

الفصل السادس

المؤثرات الفكرية للجماعات اليهودية فى تركيا

- المبحث الأول: التأثير اليهودى على المثقفين الأتراك.
- المبحث الثانى: التعليم اليهودى فى تركيا.
- المبحث الثالث: الإعلام اليهودى فى تركيا.

المبحث الأول: التأثير اليهودى على المثقفين الأتراك:

١- نموذجاً من المثقفين المتأثرين بالفكر اليهودى فى تركيا:

جمعت استانبول فى بداية ظهور الحركة الكمالية، مثقفين عثمانيين وغير
عثمانيين، ولم يكونوا أتراكاً فقط بل من كل الأعراف التى تعيش داخل إطار الدولة
العثمانية: الأتراك المسلمون، والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم، كل هؤلاء
نهلوا من ثقافات متعددة، جمعهم فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى وأوائل
القرن العشرين سلوك ثقافى واحد، هو الاتجاه إلى الفكر الغربى ، لكن حب الوطن
التركى قد جمع أغلب المثقفين على كلمة سواء. وكان للجميع حقوقهم وواجباتهم
والإسلام كان ملزماً بشريعته للجميع ، ومع دخول الفكر الغربى فى أجهزة الدولة،
أصبح الدستور يقوم مقام الشرع الإسلامى^(١).

ولكن الفكر الغربى اتخذ مع المثقفين الأتراك طريقين أحدهما: طريق
الاستقرار على فكر ومبادئ لا تمس الإسلام مع الأخذ بالتطور وثانيهما: فريق مر
باتجاهات متعددة وتأثر بالفكر الغربى ومن هؤلاء:

أ- محمد ضياكوك ألب:

مر "ضيا كوك ألب" بعدة مراحل لإثبات آرائه القومية ، حيث وقع تحت
تأثير مجموعة من مفكرى الداخل والخارج، حيث تأثر بمدرسة "أميل درو كايم"
الفيلسوف الاجتماعى اليهودى الفرنسى فى مفهوم الأمة والقومية هى نهاية التطور
. وفى فصل الدين عن الدولة صوت ضياكوك ألب لصالح نظام العلمانية فى بداية
العقد الأول من القرن العشرين وقال: لابد أن تسير البلاد فى طريق العلمانية الذى
انتهجته أوربا.^(٢)

وكان "ضياكوك ألب" يلتقى دائماً باليهودى أحمد أمين يلمان ، ويشجعه
"يلمان" بهذه الكلمات: أنه لا يوجد مثلك فى دائرة الأدب والإقناع وقد أثرت فى
نفسى وفى الآخرين كثيراً.^(٣)

(١) محمد حرب ، المثقف وتغيير نظام الحكم حالة أتاتورك ، ص ٦١.

(٢) Ahmet Emin yalman yakin Tarilte Gorduklerim re Gecitdiklerim C.L.(1888-1918)

Rey yay. Is. 1970. s. 19.

a.g.e.s.40.

(3)

وفى عام ١٩١٦م وفى مؤتمر الاتحاد والترقى قدمت الجمعية قانوناً لتوحيد القوانين، وكان "ألب" أحد أعضاء مجلس المبعوثان فوافق على هذا المشروع عام ١٩١٧م وهذا القانون ينادى بإلغاء الزواج الإسلامى، وقال فى خطابه لمجلس المبعوثان: أنه يمكن لولى وشاهدى عدل إجراء الزواج المدنى لكل المواطنين الأتراك بصرف النظر عن اختلاف الدين ، وتحمس الصحفى أحمد أمين يلمان لهذا القرار ومدح "ضياكوك ألب" فى الصحافة! باعتبار يلمان أحد الصحفيين الذى يؤدى رسالته.^(١)

ونشر ضياكوك ألب مجلة دينية يرى فيها أنه يوجد اختلافاً بين مفهوم الله عند العرب وعند الأتراك وقال: اعتبر العرب أن الله منبع الغضب وهو عند الأتراك منبع الرحمة والحب.^(٢)

وتأثر "ضياكوك ألب" بفلاسفة ومفكرين قرأ لهم وتأثر بهم وهم: الكسندر إسرائيل من اليهود الاشتراكيين الماديين الروس الذين عاشوا فى تركيا. ومن القومييين العثمانيين والأتراك تأثر بمونيز كوهين، وهو يهودى عثمانى . ومن تأثره بهؤلاء قال فى مجلة دينية: لا إكراه فى الدين الإسلامى، والمسلم والعباد يذهبون إلى المساجد وقت عبادتهم ولكن ليس على هؤلاء فرض ما يفعلونه من عبادة علينا، لأن الإصلاح الدينى تننى إلى الصفر بأفعالهم.^(٣)

ب- عبد الله جودت:

عبد الله جودت يعمل فى الأصل طبيباً، وله جريدة تسمى "اجتهاد" وتعد الجريدة منبراً للثقافة الغربية، وأسسها ونشرها بين الأتراك عام ١٩٠٤م، وأسس دار نشر عام ١٩١٠م بعنوان "دار نشر اجتهاد" ، وكان عضواً بارزاً فى تأسيس جمعية محبى الإنجليز. تعاون "جودت" مع جمعية الاتحاد والترقى وهو أحد رواد حركة تغريب المجتمع التركى ، وتغريب ثقافته، وصور رجال الفكر التركى

(١) محمد حرب ، المتقف وتغيير نظام الحكم حالة أناتورك ، ص ٧٤، ١٠٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٤.

(٣) Ahmet Emin yalman yakin Tarihte Gorduklerim re Gecitdiklerim C.L.(1888-1918) Rey yay. Is. 1970. S. 281.

المعاصر "عبد الله جودت" بأنه الرجل الأول الذى رفع راية حركة التغريب فى تركيا بشكل ثقافى منظم.^(١)

ويعد "عبد الله جودت" أول من كتب عن الصهيونية من بين كل المثقفين الثوار من أعضاء فكرة تركيا الفتاة وكتب يقول لهرتزل اليهودى محرضاً: "لا بد أن تقدم الرشاوى للمسئولين فى الدولة العثمانية إذا أردت أن تصل إلى هدفك بتوطين اليهود فى فلسطين!" وترجم عبد الله جودت كتاب "راينهاردت دوزى" المشهور بتاريخ دورزى وهو كتاب نقد للإسلام ونبى الإسلام (ﷺ)، مما أثار ضجة فى المجتمع التركى حيث كتب عنه أحد الإعلاميين مقالة فى إحدى المجلات التركية المسماة "صراط مستقيم" الناطقة باسم التيار الثقافى الإسلامى وهى بعنوان "عن حول مؤلف مجهول وملعون لكتاب رذيل".^(٢)

وحاول "شكرى خانى أوغلو"^(٣) أن يجد تفسيراً لتصرف عبد الله جودت فى مساندته لليهود والصهيونية لإقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين، فلم يجد تفسيراً لذلك إلا تأثره بالفكر اليهودى، وأن لعبد الله جودت أهدافاً إنسانية أكثر منها سياسية.^(٤)

ومن تأثير الفكر اليهودى والغربى على ضياكوك ألپ، وعبد الله جودت ما يلى:

- ١- عدم الاقتناع بأن تكون استانبول عاصمة للدولة التركية.
- ٢- نقد الدين الإسلامى والمؤمنين به.
- ٣- العمل على القضاء على الدين الإسلامى فى المجتمع.
- ٤- انتقاد التاريخ العثمانى، وأوضاع الحكام العثمانيين، ومعاداة العثمانية - آل عثمان - ونفوذهم التاريخى، وبث هذه المعاداة فى نفوس الشعب العثمانى.
- ٥- ضرورة وجود مثل قومى للأتراك يوحدتهم فى الداخل أمام أى قوى خارجية.

(١) SUKLV Hanioglu, Doktor Abdullah cevdet VC Dal, IS, S. 341.

(٢) a.g.c.s.326.

(٣) شكرى خانى أوغلو، يعمل أستاذاً فى إحدى الجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو تركى، وهو متخصص فى الأدب التركى وله رسالة دكتوراه عن عبد الله جودت، انظر: محمد حرب، المثقف، ص ١٠٨.

(٤) محمد حرب، المثقف وتغيير نظام الحكم حالة اتاتورك، ص ١٠٩.

٦- ضرورة الأخذ بكل ما أخذ به الغرب لمواكبة الحضارة في جميع الحياة في تركيا، وضرورة إقامة دولة عصرية جديدة، ومحو الخلافة والسلطنة العثمانية.

٧- العلمانية أمر لا مفر منه بديلاً لدولة حكمها الدين الإسلامي طوال سبعة قرون!

٨- الدين الإسلامي أسباب العداء مع أوروبا، فيجب إنقاذ تركيا من هذه العداوة على حساب الدين، بأن تأخذ تركيا بالدساتير الغربية بديلاً عن التشريعات الإسلامية.

٩- المنفذ الوحيد للأتراك الغرب.

١٠- قطع الصلة بالثقافة الإسلامية واستبدال ذلك بالثقافة الأوروبية.

١١- لا بد من تغيير الحروف، وعدم كتابة التاريخ الهجري.^(١)

كل هذه الأفكار دعت إليها الصهيونية العالمية، وخربت عقول المتقنين الأتراك، مما جعل هؤلاء المتقنون الأتراك ينادون بالفكر اليهودي الهدام.

٣- محمد توفيق فكرت:

وأيضاً من المفكرين الأتراك الشاعر محمد توفيق فكرت^(٢) الذي دعم هذه الأفكار بقصيدة سماها "ذيل على التاريخ القديم" فقال فيها:

أنا شخص آمن ذات يوم ولو جزئياً بوحداية الإله.

أنا قرأت كتاب ذلك الله.

(١) محمد حرب، المتقف وتغيير نظام لحكم حالة تاتورك، ص ٧٧، ٧٨.

(٢) محمد توفيق فكرت كان شاعراً ينظم شعره في مدح للدولة ومدح السلطان، ثم خرج توفيق فكرت عن كل هذا إلى موقف معادي للدولة التي عاش في كنفها وظهر ذلك عندما وافق الأرمن عند محاولتهم لاغتيال السلطان عبد الحميد في ٢١ يوليو عام ١٩٠٥م وحزن توفيق فكرت لأن سلطان عبد الحميد لم يصبه مكروه. وكان مصطفى كمال تاتورك يجلب توفيق فكرت حتى أن تاتورك وجد جماعة من المتقنين العلمانيين يتناقشون حول أفكار توفيق فكرت، فتدخل تاتورك بحدة في النقاش، وبصوت حاد أمرهم بالسكوت قائلاً لهم: لستم في المستوى الذي يتحدث عن محمد توفيق فكرت، تشرقون من هو؟ إن الذين يعرفونه جيداً سيخبرونه جيداً وهؤلاء هم الذين سيخبرون ما أريد علمه اليوم، ويبرر تاتورك بأن فكرت صاحب قصيدة تاريخ تديم، إنها مصدر المسهام لكل الثورات الواجب القيام بها في هذا العالم. ويرى فكرت في قصيد للتاريخ القديم أن التاريخ عبارة عن كومات من الكوارث والألم. انظر محمد حرب، ص ٦٦، ٦٧، ٦٨.

وأنا أيضا استمعت لتعزير الله.
وذهبت للجوامع والمساجد وركعت للخالق.
وكان خيالي مملوءا بالرغبة في الجنة.
وكان قلبي مملوءا بالخوف من جهنم.
وصعدت أنا بدوري إلى ذلك الكائن العالى.
حيث يجتمع الملائكة والأنبياء معاً.
وكنت عاشقاً أيضا لنعمة الأذان.
وكنت أجرى على صوت ذلك الله.
وأنا أيضا سبحت بالسبحه وصمت وصليت.
ولكن هيهات قمت بعمل كل ذلك.
ذلك لأننى خدعت بما لقنوني به.
أمنت دون أن أرى ودون أن أعلم.
وضحيت بأنفاس فى سبيل دينى.
أجبت الله أيضا والنبي كذلك.
لكن كل هذه الحادثة خلفتها الآن وراء ظهري.
ذلك لأنى فهمت أن الحقيقة بخلاف كل ذلك.
وفهمت أن الوصول إلى الله له طرق أخرى.
وأن كل الخوارق والمعجزات إنما هي أثر من سحر النكاء.
إن هؤلاء الأشخاص موسى وعيسى وغيرهم خدعوا الناس وخدعوا غيرهم.
وكتابى هو كتاب مسرح الطبيعة وأسباب الخير والشر تكن فى أنا.
ولا أرى ضرورة للعالم الآخر والبعث بعد الموت.

والدين الحق اليوم فى مفهومى هو دين الحياة.(١)

تتضح السموم الفكرية فى قصيدة محمد توفيق فكرت، وإهانته للإسلام وللشعائر الإسلامية ووصفها بأنها خداع ومكر، وما يأتى به الرسل سحر الأذكىاء، ولا يعترف بالبعث بعد الموت، وأن الدين الذى يسير عليه هو مفهومه للحياة المتطورة، وظهر الفكر الصهيونى والفكر الغربى فى كلامه.

ثانياً: جمعيات يهودية لهدم الحضارة التركية:

الجمعيات السرية من أهم المؤسسات التى اعتمد عليها اليهود لتنفيذ أغراضهم والوصول إلى هدفهم، وقد ينشئ اليهود جمعيات لهذا الغرض، أو يوعزون بإنشائها، وقد يجد اليهود جمعيات قامت لغرض أو لآخر فيندسون فيها، وينفتنون فيها سمومهم، ويوجهون أتباعها وجهتهم التى يريدونها، ولا تكاد توجد جمعية ذات أسرار وأخطار إلا كان اليهود يعيشون فيها خلف الستار.(٢)

أنشأ جماعة من الماسونيين ومعهم طائفة من اليهود جمعية تركية، سموها جمعية "ترك أوجاغى" - أى طائفة الترك أو العائلة التركية - وجعلوا غايتها محو الإسلام، وتترك العناصر العثمانية، ومركزها استانبول، ومصاريفها من تخصيصات وزارتى الأوقاف والداخلية، ومن المشيخة الإسلامية أيضاً. وهى منتشرة فى الأناضول والقرى التابعة لها، ووصلت إلى القوقاز وتركستان ولهذه الجمعية أربعة فروع لكل فرع منها مهمة خاصة به وهذه الفروع هى:

١- جمعية "ترك يوردى" - أى المملكة التركية - ومهمة هذه الجمعية العناية بالأدب التركى بطرق شتى، أهمها حذف الكلمات العربية من الأدب التركى. ووظيفة أعضاء جمعية "ترك يوردى" مقاومة كل كاتب تركى، أو غير تركى، لا يرى رأيهم، ولا يعتقد معتقدهم. ومن وظائف هذه الجمعية

(١) محمد حرب، المتقف وتغيير نظام الحكم حالة أنتورك، ص ٦٩. نقلاً عن نقد قصيدة تاريخ قديم Mehmet Bayrak, Tevfik Fikret, Telyay. Is. Tanihsiz. S. 39.40.

(٢) أحمد شلبى، اليهودية، ص ٣٢١.

أيضا نشر الكتب القومية ، والأناشيد الحماسية بين الترك وتدريسهم التاريخ التوراني القديم.^(١)

٢- جمعية "ترك درنكى" - أى ثبات الترك - ومهمة هذه الجمعية بث الفكرة القومية فى الترك العثمانيين وغير العثمانيين. وأعضاء "ترك درنكى" من غلاة الاتحاديين - أى الاتحاديين الذين يعملون على اتحاد تركيا - وأشدهم كرها لنعناصر العربية، وكان لهم الرغبة فى تترك العرب ، والقضاء على الفكرة القومية لديهم^(٢)، وهذه الجمعية لها مهمة ونشاط ، وغرور أعمى أبصارهم فكانوا وبالأعلى على الدولة التركية جعلوها فى مشاكل مع العرب.^(٣)

٣- جمعية "ترك بلكىشى" - أى العلم التركى - ومهمة أعضائها ترجمة الكتب العلمية إلى اللغة التركية القديمة ، ونشر هذه اللغة بين الترك.

٤- جمعية "ترك كوجى" - أى القوة التركية - ومهمة هذه الجمعية العناية بصحة الترك وتقوية أجسامهم ونشر الألعاب الرياضية.^(٤)

شروط للدخول فى جمعية "ترك أوجاعى":

يشترط للدخول فى هذه الجمعيات الماسونية، أو فى أحد فروعها شروط لابد

منها وهى:

(١) ثورة العرب ضد الأتراك، بقلم أحد أعضاء الجمعيات السرية العربية، دار التضامن للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٢٩.

(٢) الفكرة القومية لم تنتشر كثيراً بين الأتراك العثمانيين، وذلك لتمسك هؤلاء بتقاليدهم الإسلامية التى لا تعترف بالقوميات ، أما الدافع الرئيسى لفكرة القومية هو شعور القلة المتفككة من الأتراك بتأثير من طوائف الماسون واليهود بأن القومية هى الرباط الوحيد الذى يجمع شملهم المتفكك. وجبل الفكرة القومية لم يعهم مدلولها القومية الحقيقى. انظر: رافت غنيمى الشيخ وآخرون ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، ص ٢٤١.

(٣) تمثلت هذه المشاكل فى قضية المياه بعد الاتفاق العسكرى بين إسرائيل وتركيا، وكان من أهداف هذا الاتفاق الضغط على سوريا والعراق فى قضية مياه بحرى دجلة والفرات ، كان هذا لاتفاق معلن للجميع انظر: نجى عبد الباسط هدهود، الأبعاد الاجتماعية ، السياسية والاقتصادية لتدخلة المياه فى تركيا، جامعة الزقاريق ، معهد الدراسات الأسيوية ، رسالته دكتوراه عام ٢٠٠٠م، ص ١٤٧.

(٤) ثورة العرب ضد الأتراك، بقلم أحد أعضاء الجمعيات السرية لعربية، ص ١٢٠، ١٢٨.

- ١- أن يكون طالب الدخول فيها تركيا.
- ٢- أن يدفع العضو رسماً شهرياً لخدمة الجمعية.
- ٣- أن يتعهد العضو ببذل حياته وماله ، لإعلاء شأن الترك.
- ٤- أن يعمل العضو على إعلاء سيادة الترك على الأمم الأخرى.
- ٥- أن يغير العضو اسمه باسم توراني يُعرف بين أصحابه، فمن كان اسمه أنور مثلا، صار يعرف بين أصحابه باسم: أيشلداق - أي أنور بالتركية القديمة - ومن كان اسمه محمداً أو سليماً أو حسيناً أو سعيداً ، صار اسمه اليوم تيمور بدلاً من محمد، وجنكيز بدلاً من سليم، وهولاكو بدلاً من حسين، وأغوز بدلاً من سعيد الخ.....^(١)

وبثت هذه الجمعية اليهودية أفكاراً في ذهن الشباب التركي لغرض الاستهزاء بالإسلام وانخرط فيها آلاف الشباب من استانبول وتراقية وتركمستان، وعهدوا إلى هؤلاء الأعضاء المسلمين إلى أن يلقوا محاضرات دينية في الجوامع والمدارس لهمم الإسلام وتراثه ، ونشر كتب الكفر والإلحاد في البلاد التركية. وكان أكثر كتب الإلحاد رواجاً في تركيا كتاب يسمى "قوم جديد" وهو عبارة عن خلاصة خطب ألقاها رجل اسمه عبد الله - وهو تركي من أصول أفغانية - ألقاها في جامع آيا صوفيا الشهير. وأيضاً كتاب "تاريخ المستقبل" لجلال نوري بك^(٢). وكتاب "صوك كتاب" وغيرهم. وهذه عبارات من هذه الكتب الإلحادية التي وزعت بالملايين من النسخ في البلاد التركية:

جاء في كتاب قوم جديد عن الحرمين الشريفين وحج بيت الله الحرام: "مادام كه حرمين شريفين تلك خلافت إسلامية سنك. نفوذ وقوت قاطعة وخافطه سى الندّه تماميله مصنون دكلورن أوخادله": أى " مادامت مقامات الحرمين الشريفين ليست مصنونة كما ينبغى ، بنفوذ خلافة الترك الإسلامية ، وقوتها القاطعة والحافطة ، فإن شرف المقامات

(١) للمصدر نفسه ، ص ١٢٦ ، ١٢٨.

(٢) كتاب تاريخ المستقبل" ألفه جلال نوري بك جاء فيه "لا يزال للعرب يلهجون بلغتهم ، وهم يجهلون اللغة التركية جهلاً كأنهم ليسوا تحت حكم الترك فمن واجبات الباب العالى في هذه الحالة، أن ينسهم لغتهم، ويجبرهم على تعلم لغة الأمة التي تحكمهم وهي تركيا" ومن هنا عمل الاتحاديون على مسح استئصال للغة العربية من عقول الأتراك ولردوا أن ينسوا العرب لغتهم أيضاً. انظر: ثورة العرب ضد الأتراك، ص ١٤٣.

المذكورة وحرمتها ، يتناقص بنسبة تناقص نفوذ الخلافة وقدرتها".^(١) ونتيجة ذلك فإن أعضاء جمعية الاتحاد والترقى - أحد الجماعات اليهودية - عقيبت على هذا الكلام بقولهم إن المقامات المقدسة، التي يجب أن تكون تحت إدارة الخلافة التركية ونفوذها ، هي معرضة من جهة البر ، ولا سيما من البحر إلى أساطيل النصارى والأعداء، ولذلك لا يكون الحج فرضاً على المسلمين، قبل أن تنشئ الدولة أساطيلاً وجيوشاً أعظم من أساطيل الأعداء وجيوشهم لدفع أخطارهم.^(٢)

ثالثاً: تأثير أتاتورك بالفكر اليهودي:

ولد مصطفى كمال أتاتورك عام ١٨٨١م في مدينة سلانيك التركية، وتعد هذه المدينة أكبر مدينة عثمانية بعد استانبول ، وأهم مدينة في أوروبا العثمانية - أى الجزء العثماني من أوروبا - وهي من أهم مراكز اليهود في الشرق ، بل أهمها. واستوطن في سلانيك فرع من اليهود الذين هاجروا من الأندلس في مطلع القرن السادس عشر الميلادي. وكانت صلة هؤلاء اليهود وهم عثمانيون قوية بأوروبا وبالفكر الأوربي.^(٣) تلقى أتاتورك تعليمه في مراحل الأولى بمدرسة "شمس أفندي" وسميت المدرسة على اسم صاحبها "شمس أفندي" وهو من يهود أهالي سلانيك.^(٤)

يحكى أتاتورك خلال خطابه الذي ألقاه على أمته التركية عن سنوات طفولته فيقول: وجدت خلافاً سابقة بين أبى وأمى حول تعليمى، وكانت هذه الخلافاً مستمرة، فكانت أمى تريد أن تلحقنى بكتّاب الحى لأتعلم فيه، وكان أبى يريد أن يبعثنى إلى مدرسة "شمس أفندي" لأتلقى تعليماً ودروساً طبقاً للأنظمة الحديثة ، وفى نهاية الخلاف ذهبت إلى مدرسة "شمس أفندي". وظهر ارتباط

(١) ثورة العرب ضد الأتراك، ص ١٣٤، ١٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٥.

(٣) محمد حرب، المنقذ وتغيير نظام الحكم حالة أتاتورك، ص ٧٦.

(٤) ولد شمس أفندي عام ١٨٥٢م وأسرته من يهود الدونمة ، وبدأ حياته مدرساً فى المدرسة الأجنبية بسلانيك، وكانت هذه المدرسة تُدرس اللغة العربية والفارسية والفرنسية، وحينما أراد شمس أفندي أن يفتح مدرسته اجتمعان بجماعة من اليهود وخاصة يهود الدونمة، فساعدوه ووصل إلى إنشاء مدرسة على الطراز الحديث فى ذلك الوقت لكى يصل إلى المستوى الثقافى والتكنولوجى المتقدم للغرب. انظر: Iglaz Zittu, a.g.e.s.37.

أتاتورك الوثيق بأفكار مدرسة شمس أفندي وخاصة معلمه من خلال دروسه حيث أنه تعلم فكر رجل دين يهودى كان له تأثير على الدين والسياسة معاً. (1)

والمقررات الدراسية التي كانت تقدم للطلاب في هذه المدرسة ما هي إلا علوم غربية، وعلم الحساب والإملاء التركي. وانتقل أتاتورك إلى مدينة مناستر التركية وواصل فيها تعليمه، ودرس بها الفكر الثورى العثمانى ضد الحكم العثمانى. وفى هاتين المدينتين - سلانيك ومناستر - كانت هناك محاولات لثوريين ضد السلطان عبد الحميد الثانى . فكان لابد لأتاتورك أن يتأثر بهذا التيار السائد فى هذا الوقت. ثم انتقل أتاتورك إلى مدرسة تقدم للطلاب مناهج كالأتى:

فى السنة الأولى: الصرف وقواعد اللغة الفارسية - والدين (الإسلام) والإملاء التركي وتحسين الخط والرسم.

وفى السنة الثانية: النحو العثمانى والحساب والجغرافيا واللغة الفارسية والإملاء التركي واللغة الفرنسية والخط والرسم.

وفى السنة الثالثة (سنة التخرج): يدرسون المنطق وقواعد اللغة العربية والحساب والهندسة والجغرافيا والقواعد العثمانية واللغة الفرنسية والإملاء التركي وتحسين الخط والرسم. (2)

تعلم مصطفى كمال أتاتورك على أيدى أساتذة يهود فى المدرسة الرشدية العسكرية. منهم عثمان بك اليهودى التركى والد الصحفى اليهودى التركى أحمد أمين بالمان. فتأثر أتاتورك بفكر عثمان بك بأفكاره العلمانية والقومية حينما درس له التاريخ. ووجدت عوامل كثيرة فى تكوين فكر أتاتورك منها قراراته فى الفكر الثورى العثمانى، ونشأته فى مدينة سلانيك المتأججة باليهود والمتلعة على الثقافة الغربية، والتقى مصطفى كمال أتاتورك، بالفكر العلمانى عن طريق قراءته بالفرنسية التي كان يجيدها، وكذلك بالفكر الإلحادى عن طريق تأثره بالترجمات

Iglaz Zuttu, a.g.e.s.40

(1)

(2) محمد حرب، للمتف وتغيير نظام الحكم حالة أتاتورك، ص ٧٦، ١١٠.

العثمانية للمفكر "جيه موسليير" صاحب كتاب العقل السليم ، وهذا الكتاب ينفى الدين وينفى دور الدين من المجتمع.(١)

التقى فكر أتاتورك بالفكر الماسوني وكان عضواً مسجلاً في محفل Macedonia Risorta Veritas وذكرت المجلة الماسونية الإيطالية Revista Macedonia في عددها الصادر في كانون الثاني عام ١٩٧٣م أن أتاتورك كان عضواً ماسونياً في المحفل السالف الذكر إلى وفاته.(٢)

وعندما عقد اجتماع في الجمعية الماسونية عام ١٩٨٨م بـ "هامبورغ" عرضت لوحة تبين كون أتاتورك من أكبر الماسونيين في العالم ، ونشرت صورته على اللوحة ولم يصدر من الحكومة التركية أي رد فعل تجاه ذلك ، لأن الكمالية هي الأيديولوجية الرسمية للدولة التي يجب ألا يتعرض أحد لها. وكان يجب أن يذاع أن أتاتورك لم تكن له علاقة كالماسونية التي هي منظمة يهودية سرية عالمية.(٣)

أما فيما يتعلق بانتماء أتاتورك لليهود وأنه منهم، وأن أصله من يهود الدونمة التي انتشرت في مدينة سلانك، فيوجد باحثون غير مسلمين يؤكدون انتسابه لليهود الدونمة وكذلك يصدق على هذه الآراء باحثون إسلاميون، فجاء في دائرة المعارف اليهودية: أن الكثيرين من اليهود وخاصة يهود سلانك أكدوا انتماء أتاتورك إلى يهود الدونمة وأن أصله من الدونمة، وهذا رأى كثير من الإسلاميين المعارضين لكمال أتاتورك، ولكن الحكومة التركية تنكر أنه ينسب إلى طائفة يهود الدونمة.(٤) وتؤكد بعض المصادر أن محمد جاويد بك وكمال أتاتورك من أعضاء يهود الدونمة، وأن بعض الأتراك أراد أن يستعمل هذه الحقيقة ضده من أجل القضاء عليه سياسياً ، ولكنهم لم يفلحوا في ذلك.(٥)

(١) محمد حرب، المتقف وتغيير نظام الحكم حالة أتاتورك، ص ٦٥، ٧٦.

(٢) Yakin Tarih Ansiklopedisi Cilt, yeni Nesil, Is , 1988, S.91.

(٣) a . g . e . s . 91.

(٤) جعفر هادي حسن ، فرقة الدونمة بين اليهودية والإسلام ص١٣٤.

(٥) أحمد نوري النعيمي ، يهود الدونمة ، ص٩٠.

والأمر الذي أثار الشكوك حول انتسابه إلى يهود الدونمة أنه أوصى -
أتاتورك - بأن لا يصلى على جثمانه، ثم صلى عليه برجاء من أخته عندما
توفى. (١)

ويتضح مما سبق أن أتاتورك تعلم على أيدي مفكرين يهود وعلمانيين
تأثروا بالثقافة الغربية على حساب معتقداتهم وأعرافهم. وبالنسبة لانتماء أتاتورك
إلى اليهودية وأنه منهم كل هذه أراء قد تكون فى محلها أو غير صحيحة، ولكن ما
صنعه أتاتورك بالحضارة الإسلامية والحضارة العثمانية واتخاذ كثير من القرارات
عند توليه الحكم تثبت أنه متأثر بهؤلاء اليهود والمحافل الماسونية التى بثت فى
ذهنه السموم، حيث جعلته لا يعتقد بدين. وأن الدين هو سبب تخلف الأمة التركية
والشواهد الكثيرة على ذلك ما يلى:

قال أتاتورك فى خطابه بعد توليه الحكم: إن الثقافة الإسلامية هى سبب
تأخر الأتراك! وأصبح الهم الأكبر هو النهضة فى مجال الزراعة والتجارة
والصحة والبعد عن التعاليم الدينية. (٢)

اتجهت الحركات الكمالية التى نهجت منوالها الدولة التركية البعد عن كل
ما هو إسلامى . وحذف كلمات "الله - الرب - الخالق" وانتشرت مدارس التفكير
الوضعى بمبادئها الثلاثة: الخير، والحق، والجمال. (٣)

ألغى أتاتورك نظام الخلافة العثمانية فى مارس عام ١٩٢٤م، وحدث
انقلاب سياسى، دستورى، اجتماعى. وقال أتاتورك: "أن الأديان تعبر عن أحكام
ثابتة بينما الحياة تتحول وتحتاج إلى كثير من التغيير" وأكد أتاتورك أن المعاناة
التي فيها تركيا بسبب الدين الذى تستمد منه حياتها وأحكامها! وأن الحياة تحتاج
إلى متطلبات وتطورات ليست فى الدين، وأصدر قراراته الثورية وهى "فصل

(١) مصطفى صبرى، موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين، ج-١، دار إحياء الكتب
العربية، القاهرة، ١٩٥٠، ص٤٧٦.

(٢) محمد عزه دروزه، تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٤٦، ص٧٢.

(٣) طارق عبد الجليل، الحركات الإسلامية فى تركيا المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين
شمس، عام ٢٠٠٠م، ص٢٣٤.

الدين عن الدولة" أو إعلان العلمانية. ووصف أتاتورك أصحاب التغريب بأن هذا انتصار، أو كفاح فى سبيل المدنية، وأن تصفية الدستور بإفراج المادة القائلة بأن الإسلام هو دين الدولة هو لهو وعبث، أو هو بمثابة تاج يلبس فى المراسم الرسمية للدولة فقط.^(١)

وأصدر أتاتورك قرارات تجاه الدولة العثمانية واللغة العربية والعلماء المسلمين وهى ما يلى:

- ١- إلغاء الحروف العربية واستبدالها بحروف لاتينية.
- ٢- إصدار قرار فى ٣ مارس عام ١٩٢٣م بخلع الخليفة، وإلغاء الخلافة الإسلامية وجعل تركيا جمهورية.
- ٣- طرد العائلة العثمانية والخليفة المخلوع من جميع أنحاء تركيا، ولا يحق لهم الإقامة فى تركيا أكثر من عشرة أيام من تاريخ صدور القرار.
- ٤- نقل كل ما يخص آل عثمان من أموالهم وأملاكهم إلى الدولة.
- ٥- منع الخليفة وعائلته من التصرف فى الأموال غير المنقولة داخل الدولة.^(٢)
- ٦- ربط جميع مؤسسات التعليم بوزارة المعارف.
- ٧- إلغاء مدارس الأئمة والخطباء وصدر هذا القرار عام ١٩٣٠م.
- ٨- جعل اللغة التركية وسيلة كاملة للتعبير عن الثقافة القومية العصرية.^(٣)
- ٩- إغلاق مدارس الشريعة والوعظ والإرشاد.
- ١٠- لا يوجد للشخص أن يتزوج إلا مرة واحدة.
- ١١- إباحة زواج الأخوة من الرضاعة.
- ١٢- عدة المرأة المتوفى عنها زوجها عشرة أشه، ولا يحق لها الزواج قبل ذلك.^(٤)

(١) إبراهيم القسوقى شتاء، الحركة الإسلامية فى تركيا، مطبعة الزهراء للإعلام العربى، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٣٣.

(٢) محمد عزه دروزه، تركيا الحديثة ص٦٦.

(٣) مصطفى الزين، نخب الأناضول، قبرص، ١٩٩١م، ٢٢٢، ومحمد عزه دروزه، تركيا الحديثة ص٦٨.

(٤) الطنوبى، الحركة الإسلامية فى تركيا، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص٢١٨.

- ١٣- منع ارتداء المرأة الحجاب ، وصدر هذا القرار عام ١٩٢٦م.
- ١٤- إغلاق النكايا والزوايا الموجودة في تركيا سواء كانت ملكا لشيخ من مشايخها أو كانت وقفا.^(١)
- ١٥- إلغاء كل أنواع الطرق الصوفية ، وإلغاء لقب الدراويش والمريد ، والخليفة والأمير والأستاذ.
- ١٦- يجوز للمتبنى الحق في ميراث متبنيه ، والتمتع بأمواله ، ويلقب بلقبه.
- ١٧- يجبر العلماء على رفع غطاء الرأس عند إلقاء التحية ، ويمنع السلام الإسلامي.
- ١٨- أغلقت كلية الإلهيات عام ١٩٣٣م وحل محلها معهد الدراسات الشرقية لكي لا يتخرج منها علماء إسلاميون.
- ١٩- كل من يخالف هذه القوانين يحكم عليه بالسجن لمدة لا تقل عن خمسة أشهر، وغرامة لا تقل عن خمسين ليرة.^(٢)
- فإذا لا حظنا هذه الأوامر والقوانين والقرارات الصادرة عن كمال أتاتوك نجده رجلاً لا يعترف بالدين الإسلامي على الإطلاق. حيث أباح زواج الأخوة من الرضاعة والإسلام نهى عن ذلك حيث قال تعالى (وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ) (النساء: من الآية ٢٣) وقال (ﷺ): "يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب" وجعل عدة المتوفى عنها زوجها عشرة شهور وخالف قول الله تعالى "وَالَّذِينَ يُتَوَقَّؤْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا" (البقرة: من الآية ٢٣٤). وأحل أتاتورك التبني وحرمه الله تعالى حيث قال: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ

^(١) النكايا جمع نكية وهي : مكان تجمع الأشخاص المنتسبين إلى الطرق الصوفية . وهي أيضا : الأماكن التي يقيم فيها شيوخ الطرق الصوفية شعائرهم . وقيل أنها مكان لمن يجتهدون في تحصيل العلم ويجتهدون في الترقى الروحاني والتخلي عن العلاقات الدنيوية . وبلغت النكايا الموجودة في تركيا وخاصة استانبول عام ١٦٤٠م حوالي ٥٥٧ نكية وحوالي ٢٢٠٠٠ ألف زاوية وحجرة للدراويش الذين يمشون فيها. ويطلق على النكية الصغيرة زاوية. انظر: محمد محمد عبد الله حمدان، دور النكايا والزوايا الديني في العالم الإسلامي نموذج تركيا دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث الأسيوية ، جامعة الرقازيق ، عام ٢٠٠٣، ص ١٤، ١٥، ١٦.

^(٢) سليم الصويصي، أتاتورك منقذ تركيا وبناني نهضتها، مطبعة شلر، عمان ، بدون تاريخ ، ص ٢٦٠.

اللَّهُ فَإِنْ لَمْ تَعَلَّمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ) (الأحزاب: من الآية ٥). وجعل الزى الإسلامى جبة سوداء للعلماء تشبيها باليهود والنصارى مثل الباباوات والحاخاميين فى لبسهم للجبة السوداء . وعن زواج الرجل مرة واحدة ، هذا سابع عن عقيدة غير عقيدة الإسلام ، والمعلوم أن شاباتاي زيفى نهى عن زواج الرجل أكثر من مرة بإصداره أمر بمنع الطلاق كما سبق ذكره.

والجدير بالذكر أن أتاتورك أمر بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية مما يجعل من الصعب فهم معانيه، وتم إسقاط التاريخ الإسلامى من المناهج الدراسية ، ووصلت نسبة الأمية الدينية فى تركيا عام ١٩٢٨م إلى حوالى ٩٠% وجاء هذا نتيجة تحويل المدارس المختصة بالأئمة والخطباء إلى مدارس لا تتصل بشئ من أمور الدين الإسلامى.^(١)

وعندما قام أتاتورك بتأسيس الجمهورية التركية، وفد إلى تركيا من جماعة يهود الدونمة عشرون ألف يهودى عام ١٩٢٤م لتأسيس الدولة الجديدة، والاحتفال بقيام الجمهورية التركية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك.^(٢)

عندما أراد أتاتورك أن يترجم القرآن الكريم إلى اللغة التركية، ويمحو اللغة العربية كان متأثراً بأفكار اليهودى "مونيذ كوهين" اليهودى الدونمة الذى كتب فى بعض كتبه اتخذوا الأسماء التركية مثل الأتراك، واليهود تحدثوا بالتركية فلنكن مثلهم. عليكم تتريك مدارسكم ، والحقوا أولادكم بمدارس الدولة، واجعلوا أديعتكم فى معابدمكم ولو جزء منها باللغة التركية.^(٣)

وفى عام ١٩٢٨م جمع "مونيذ كوهين" هذه الأفكار فى كتاب سماه "سياسة التتريك" وصدر فى استانبول فى نفس العام، ويبحث هذا الكتاب مهمة التتريك، وقواعد التتريك ، وفائدته، وما هو العنصر التركى ، ومشكلة الأقلية غير التركية، وسياسة العناصر المحدودة ، وتترك الأسماء وواجب أجهزة الإعلام، ومفهوم القومية للتركية، والضمير المشترك، وفى باب الضمير المشترك يخاطب اليهود المحليين فى تركيا وينصحهم بالأوامر العشرة الآتية:

(١) طارق عبد الجليل ، الحركات الإسلامية فى تركيا المعاصرة، ص ٢٢٤.

(٢) هدى درويش، حقيقة يهود الدونمة فى تركيا، ص ٣٢ .

(٣) محمد حرب، العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص ٩٥.

١- اتخذوا أيها اليهود أسماء تركية مثل الأترك.

٢- يجب على اليهود أن يتحدثوا باللغة التركية.

٣- يجب على اليهودى أن تكون أديته فى المعبد فقط.

٤- يجب أن يكون الدعاء باللغة التركية ولو جزء منه.

٥- على اليهود تترك مدارسهم.

٦- إلحاق اليهود بمدارس الدولة.

٧- التدخل فى شئون البلاد.

٨- الاختلاط بالأترك.

٩- تقوية الروابط اليهودية، وبث الشقاق فى غير جنسهم.

١٠- السعى وراء الاقتصاد من أجل اليهود فقط.^(١)

نلاحظ أن أتاتورك أخذ ببعض من هذه الأفكار ووضع لها قوانين وقرارات.

رابعاً: اليهود وتزييف تاريخ الأترك:

عملت الصهيونية على تزييف تاريخ الإسلام وارتبط هذا الأمر بالدولة العثمانية ومحاولة استيلاء اليهود على فلسطين، ففى خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من حياة تركيا كانت المطامع المتضاربة بين الدولة الغربية من ناحية والصهيونية العالمية من ناحية أخرى عملت على حجب كثير من الحقائق، وتزييف جانب آخر منها فى محاولة عاتية لتمزيق الوحدة الإسلامية الموجودة فى تركيا خلال خمسة قرون سابقة. وكان من خلال مطمع عقائدى يرتبط بأرض الميعاد وتاريخ قديم لليهود متصل بهم، ومن خلال هذه المحاولات الواسعة تم تزييف تاريخ الإسلام الحديث، ووضعت كلمات ومصطلحات أصبحت بمثابة المسلمات التى رددتها كتب المدارس وأبحاث الجامعات ومقالات الصحف

(١) محمد حرب، العثمانيون فى التاريخ والحضارة، ص ٩١، ٩٢، ٩٥.

على أنها التصور الحقيقي للأمور وكلها متصل بهم، ومن خلال هذه المحاولات الواسعة تم تزيف تاريخ الإسلام الحديث، وكلها تقول: بالسلطان الأحمر - المقصود السلطان عبد الحميد - والاستعمار التركى والاستبداد العثمانى، والصراع بين العرب والترك والقومية الطورانية.^(١)

وفى حادثة السلطان عبد العزيز ومقتله اختلق اليهود أن السلطان عبد العزيز انتحر ويدعون أن بعض المؤرخين الأتراك يعتقد بأن اقضاء السلطان عبد العزيز عن الحكم يعد أول انتصار للأحرار على الإدارة المستبدة المطلقة وأنه أضر بالدولة أكثر مما أفادها وقربها إلى الانتهاء.^(٢)

لعب اليهود دورا كبيرا فى المناهج الدراسية والجامعية ونتج عنهم ما يلى:

١- إن الاتحاديين فى الدولة العثمانية كانوا قوة تقدمية بينما كان خلفاء الدولة قوى رجعية متخلفة.

٢- إن الدولة العثمانية دولة مستعمرة سيطرت على عقول الأتراك وعلى البلاد العربية بالقوة وأخذت خيارات العرب وتركت الدولة العثمانية تلك البلاد فقيرة ضعيفة.

٣- إن السلطان عبد الحميد كان رجلاً مستبداً ظالماً، وكان له خصومات فى أنحاء تركيا، وكانت له قوة ضخمة تشغل بالجاسوسية وتصادر الحريات.

٤- إن الوحدة الإسلامية التى دعا لها السلطان عبد الحميد كان قد تجاوزها الزمن وفات أوانها، وأن الدعوات القومية هى أسلوب العصر.^(٣)

ظل الموقف غامضاً بالنسبة للسلطان عبد الحميد أكثر من خمسين عاماً، ثم لم يلبث أن تكشف قليلاً قليلاً، واستمرت الحملات اليهودية عليه، حتى دخلت إلى كتب الأدب والتاريخ المقررة على المدارس فى أغلب البلاد العربية وظلت هذه

(١) أنور الجندى، السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، ص ٧٣، ٧٤.

(٢) محمد أبو عزة، عصر السلطان عبد الحميد وقائع عصره تفاصيل عهده وإدارته وسياسته، المنارة، بيروت، ١٩٩٧م، ١٤١٧هـ، ص ٤٦.

(٣) أنور الجندى، السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، ص ٧٤.

الكتابات تلح على تصوير السلطان عبد الحميد بصورة الطاغية... المتسلط فترة تزيد على خمسين عاماً، ثم بدأ الأمر ينكشف جزئياً بعد ترجمة بروتوكولات حكماء صهيون، التي كشف مخطط المؤامرة على الدولة العثمانية والخلافة، ثم تكشفت بصورة أوسع بعد ترجمة مذكرات هرتزل الذى روى بإفاضة قصة الوساطة بينه وبين السلطان وعروضه ورد السلطان عليه. وما كان تصرف السلطان عبد الحميد من الاتحاد والترقى ويهود الدونمة مكشوفاً إلا لقلة، وبسبب ذلك كانت معاملة السلطان مع هؤلاء بكل قسوة لأنه يريدون أن يهدموا تاريخ الأمة بأفكار ليست من طبيعة الدين الإسلامى، وبسبب محاولاتهم والإلحاح الشديد بالضغط عليه؛ لبيع قطع من الأراضى الفلسطينية التى كانت تخضع للدولة العثمانية.^(١)

واتهم اليهود السلطان عبد الحميد أنه عدو للتاريخ والأدب! فيرد عليهم فى مذكراته التى كتبها فى سلانك عن أولئك الذين أدعوا، أنه عدو للتاريخ والأدب فيقول:

"بدأت فى الدراسة بعد ذهابى إلى سلانك بشهرين أو ثلاثة أى بعد ذلك الفتور الذى أوجبته الظروف آنذاك. وأحب فروع المعرفة إلى نفسى الأدب والتاريخ. أه... لقد ظنوني عدواً للأدب، وهكذا أعلنوا. لا لست عدواً للأدب، ولكنى عدواً لسوء الأدب، ولست عدواً للأدباء، وإنما عدو لمن هم عديمو الأدب. لو كنت عدواً للأدب لكنت منعت عن كمال بك - نامق كمال - راتبه الذى كنت أدفعه له من جيبي الخاص حتى يوم وفاته، ولما كنت وظفت ابنه لى. لو كنت عدواً للأدب، ما كنت أتطوع بدفع ديون "عبد الحق حامد بك" التى كانت تظهر باستمرار بعد إتمامى عليه براتب جيد. لو كنت عدواً للأدب والتاريخ لما تحملت كل صفاقة "ميزانجى مراد بك"، الذى عمل فترة ضد عرشى وتاجى. ولما سمحت بأن يظل فى خدمة الدولة حتى آخر لحظة فى سلطنتى وبمرتب وفير. لا، وأكرر

(١) المصدر نفسه، ص ٩٦، ٩٧.

أنى كنت صديقاً حقيقياً للأدباء والمشتغلين بالتاريخ ومثقفاً عليهم. إن كنت معادياً لهم، ألم يكن لدى رجال يمكنهم قتل الأدباء والكتاب في وسط الشارع؟! (١)

من خلال ما كتبه السلطان عبد الحميد في مذكراته يعارض اليهود الذين شنعوا عليه أنه لا يجب التاريخ وكتابه ولا يجب المشتغلين بالأدب ولكن رد عليهم بذكر الأمثلة، مثل ميزانجى مراد بك الذى عُرِف عنه الإساءة إلى السلطان عبد الحميد باشنع الكتابات رغم أنه تقلب فى نعمه ومساعدته الكثيرة، ولذلك لا توجد أى قيمة لكتاب كتبه. بل أرادوا وضع غشاوة على أعين الناس وتزييف التاريخ بالنسبة للسلطان عبد الحميد الثانى وغيره.... واتخذ اليهود مبدأ العلمانية فى كتبهم ويعتبرونه واحداً من الأعمدة الرئيسية فى تركيا الجديد. وقال "مونيير كوهين" فى كتابه "الروح التركية": إن العلمانية مبدأ يطابقه كل المطابقة النظام السياسى والاجتماعى والأترك القداماء قبل الإسلام فهذا الكلام شجع الكثير من كتبوا عن العلمانية بأنها مبدأ أساسى فى الحياة". (٢)

وكتب عن التاريخ العثمانى الإسلامى يهودى مستشرق متعصب ، يدعى "برنارد لويس" ، وهو أستاذ التاريخ الإسلامى فى جامعة لندن. تتلمذ عليه كثير من الأساتذة العرب الجامعيين، ودرّس لويس أيضاً فى جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية وله مؤلفات وأبحاث فى مختلف نواحي التاريخ الإسلامى. اتجه برنارد لويس فى السنوات الأخيرة إلى البحث والكتابة فى الدولة العثمانية وتركيا الحديثة، وهو رائد الاستشراق اليهودى الجديد فى استبعاد الطعن المباشر فى تاريخ الدولة العثمانية وعهد السلطان عبد الحميد . يلجأ هذا المستشرق فى كتابة أفكاره إلى الحذر والدقة وافتعال حسن النية فى الكتابة، وإلى المغالطة ، باستخدام لوى نزاع النص ، وبالعبث بذهن قارئه باستخدام مصادر ضعيفة. ويطعن "برنارد لويس" فى الإسلام ويفترى عليه. ومن افتراءاته قوله: "إن ترفع العلماء وجفاف عبادتهم الشرعية الباردة ، فشلت فى أن تلبى الحاجات الاجتماعية والروحية لكثير

(١) عمر فاروق يلماز، السلطان عبد الحميد خان بالوثائق، ص ٢٤٨، ٢٤٩. ومحمد حرب ، مذكرات

السلطان عبد الحميد ، ص ٢٣٦.

(٢) محمد حرب ، العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص ٩٧.

من المسلمين، فاتجهوا نحو غيرهم لطلب العون والإرشاد". وهو باحث مجد
دؤوب، لكنه سيئ النوايا، إنه يجيد بعضاً من اللغات الشرقية ومنها التركية
ويعرف جيداً المصادر العثمانية الأصلية. ويحاول برناد لويس إخضاع تصورنا
للتاريخ الإسلامى، حسب مفاهيمه، ومفاهيمه أبعد عنا، وله فكره الخاص ويغالط
فى كثير من النصوص الواردة عن أصحابها لخدمة كتاباته.^(١)

(١) محمد حرب ، العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .

المبحث الثاني: التعليم اليهودى فى تركيا

أولاً: المدارس اليهودية فى تركيا:

١ - مدارس الحيدر: (١)

هذه المدارس ظهرت فى القرن الرابع عشر الميلادى، وهى نوع من المدارس الخاصة الأولية، ويجوز لأى شخص ملم بالشريعة اليهودية أن يحصل على موافقة من الحاخام لبناء مدرسة من هذا النوع. وهذه المدارس كانت فى الغالب تقع فى بيت المعلم، حيث يخصص ثلاث حجرات للتعليم. وكان البعض يقيم لها مبنى خاص وكان صاحب المدرسة أو المعلمون فيها يحصلون على راتبهم من أولياء أمور التلاميذ، وكان الأطفال اليهود يلحقون بها فى سن السادسة، وهى نوع من التعليم اليهودى المعترف به، وهى تساوى الابتدائية اليوم وينتهى تعليم التلميذ فى سن الثالثة عشر من عمره. (٢)

أما المناهج الدراسية تتكون من الآتى:

- أ- قراءة كتب الصلوات.
- ب- قراءة أسفار موسى الخمسة.
- ج- تفسير كتب الصلوات.
- د - تفسير قراءة أسفار موسى الخمسة.
- هـ - دراسة أجزاء من التلمود.

وظهر هذا النوع من المدارس فى القرن التاسع عشر الميلادى بكثرة وخاصة فى مدينة استانبول، وكان يوجد إقبال على هذا النوع من التعليم، ولا يدرس الطالب أى لغة، أو علم آخر غير العلوم الدينية اليهودية. (٣)

(١) كلمة "حيدر" عبرية ومعناها "حجرة" وتستخدم للإشارة إلى المدارس الأولية الخاصة التى تقام فى بيت

المعلم. انظر: عبد الوهاب المسيرى موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج٣، ص ٤٩١

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٩١.

The Jews of the ottoman Empire op , cit . p. 160

(٣)

٢- المدارس الأولية الخيرية:

اهتمت المدارس الأولية الخيرية بدراسة التوزاة، واختلفت هذه المدارس عن مدارس "حيدر" بأن مستوى التعليم فى المدارس الخيرية كان مرتفعا ويدرس فيها التلاميذ الأغنياء والفقراء.^(١) وكانت تخضع لإشراف وتمويل الجماعات اليهودية وهى مدرسة تعد التلاميذ للالتحاق بمستوى آخر من التعليم وهى بمثابة التعليم الإعدادى حيث يدرس التلميذ فى المدارس الأولية الخاصة ثم يلتحق بالمدارس الأولية الخيرية؛ لينأهل بعد ذلك إلى مستوى أعلى من التعليم.^(٢)

أما المناهج الدراسية فتتكون من:

أ- دراسة التوراة .

ب- دراسة الشعائر اليهودية.

ج- دراسة أجزاء من التلمود.

د- دراسة الإعداد المهني.

هذه المدارس كانت تختلف فى دراستها عن بعضها البعض، ولكن تتفق فى دراسة المناهج التوراتية، فبعض الطوائف اليهودية تدرس المواد الدينية اليهودية فقط فى هذا النوع من المدارس، وطوائف أخرى تجمع بين دراسة المواد الدينية وغير الدينية، ودخلت المناهج غير الدينية هذه المدارس فى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى.^(٣)

(١) ظهرت مدارس لليهود تسمى بالتعليم التقليدى وهذا النوع يسمى "الكتاتيب" والغرض منه أن يتعلم التلاميذ التلمود وبلغ عدد الكتاتيب اليهودية فى عام ١٩٠٠م ثمانية وعشرين كتابا، وبلغ عدد التلاميذ ٢٥٠٠ تلميذ تتراوح أعمارهم بين أربع إلى عشر سنوات، ويقوم بالتدريس فيها الحاخامات. انظر: عبد العليم على أبو هيكل، ص ١٢٢.

(٢) عبد الوهاب المسيرى، اليهود واليهودية والصهيونية، ج ٣، ص ٤٩٣.

(٣) The Jewes, st.j. show , op.cit. p.160.

٣- مدارس تلمود تورا :

استمر غالبية يهود تركيا إبّان الدولة العثمانية حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى يتلقون تعليمهم فى المدارس الدينية التى كانت تعرف باسم "تلمود تورا".^(١)

وهو اسم يطلق على المدارس التى يتعلم فيها الطفل اليهودى القراءة والكتابة، وسنوات عديدة من مراحل التعليم مثل المرحلة الإعدادية والثانوية حالياً، وموقع هذه المدارس عادة يكون بجوار المعابد، أو بجوار الأحياء اليهودية. وكانت تعلم هذه المدارس التلمود والتورا، حيث عرفت بالمدارس الدينية. وكانت العادة السائدة لتعليم أبناء اليهود فى تركيا أن يدرس الطفل أولاً: فى بيت سفر - مدرسة - ثم المرحلة الأعلى تسمى: "بيت همد راش" - المدارس - وكان يطلق على المدرسة التى يقوم فرد واحد فقط على أعمالها وإدارتها باسم "بيت رف"

(١) تلمود تورا: التلمود كلمة عبرية يراد بها التعليم Learning Teaching ويتألف التلمود من المشناة والجمارة، حيث احتاجت التورا إلى تفسير يوضحها، وكان تفسيرها المشناة Mishnah، واحتاجت المشناة إلى ما يفسرها، فاحتاجت إلى الجمارة Gemara. وغالبية اليهود متمسكون بتعاليم التورا، وليسوا جميعاً متمسكين بتعاليم التلمود. وينسب علماء اليهود تدوين المشناة الموجودة حالياً إلى حبرهم "يهودا هناس" (١٣٥ - ٢١٠م) وقيل: أنه دونها عام ٢١٩م، وتطورت المشناة جيلاً بعد جيل حتى تمت بصورتها الأخيرة الموجزة الآن. وتنقسم المشناة إلى رسائل، وموضوعاتها عن الزراعات "زراعيم" Zeraim. أو نظام الحبوب، وعن النساء - ناشيم - Nashim، وتحدث عن الجزاءات نيزكين Nezikin. أو العقوبات، وتبين المحذورات، والاعتداءات والتعويضات، وعن المواعيد Moed، أو الأوقات، وهى تبين الأوقات التى يحتفل بها ولطقوس، والمواسم بدء أو نهاية وتحدث عن المقدسات - كوشيم Kodashim، وتتمثل فى الذبائح والقرابين التى تقدم إلى الهيكل. وعن الطهارات - طهارات Taharoth وهى تتناول الأجسام والأدوية، والملابس، ووسائل تطهيرها. وللمشناة جمارتين: فلسطينية فى أواخر القرن الرابع الميلادى، وبابلية وتمت فى مدارس بابل فى أحر القرن الخامس الميلادى. انظر: س ليفى، كنوز التلمود، ترجمة محمد خليفة النوبسى، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط١٢، عام ١٩٩١م، ص ٢٢، ٢٠، ١٢، ١١. أما كلمة تورا "المقصود بها أسفار موسى الخمسة والعهد القديم مقدس لدى اليهود ولدى المسيحيين، وكلمة تورا معناها: الشريعة أو التعاليم الدينية، وأخبار اليهود يضيفون أسفاراً لا يقبلها أحبار آخرون. انظر: أحمد شلبى، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٢، عام ١٩٩٧م، ص ٢٣٨.

بمعنى "بيت سيدنا" ويطلق على المدرسة التي يُدرس فيها أشخاص كثيرون "مدارس أطفال بيت سيدنا".^(١)

وهذا يشبه بكثير كتاب القرية حيث تحفظ الصبية القرآن الكريم فيه، وتتعلم القراءة والكتابة كما هو موجود في كثير من الدول الإسلامية.

وحدث تطور في هذه المدارس وأصبح يطلق على المدرسة الدينية المعنية بدراسة التلمود "تلمود تورا"، وكان يلتحق بهذه المدارس الأطفال والفتيان وكان نصيب الفتيات اليهوديات من التعليم محدودا للغاية.^(٢)

المواد الدراسية في مدارس "تلمود تورا":

كان يدرس في "مدارس تلمود تورا" في تركيا قبل القرن التاسع عشر الميلادي موادا كلها تتصل بالكتب المقدسة وهي:

١- كتاب الصلوات.^(٣)

٢- شرح نصوص العهد القديم.

٣- قراءة بعض نصوص من العهد القديم.

٤- نماذج من فصول التلمود.

٥- ترجمات العهد القديم.^(٤)

بجانب هذه المواد التي تدرس في مدارس "تلمود تورا" درست مواد أخرى في القرن التاسع عشر الميلادي وهي:

١- مبادئ علم الحساب.

٢- تعليم اللغة العبرية.^(١)

(١) صموئيل أتيلجر، اليهودية في البلدان الإسلامية ص ٢٣٩.

(٢) وعن الصلاة لدى اليهود جاء في التلمود في الفصل العاشر عن الدين والعبادة وأن المرء لا يستطيع الصلاة دون أن يجمع لها الخشوع، وينبئ إذا دخل المرء في الصلاة لا يمز ولا يحرك إصبعه، ولا بد أن يكون جميلا في بيت الله. انظر: سي ليفي، كلوز التلمود، ترجمة محمد خليفة التونسي، مرجع سابق، ص ٧٢.

(٣) صموئيل أتيلجر، اليهودية في البلدان الإسلامية، ص ٢٤.

(٤) ليبي فارج بويوسف كراباج، المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي، ص ٢١٩.

ثانياً: مستوى التعليم اليهودى فى تركيا:

استمرت مدارس تلمود" تورا" تدرس بعض فصول التلمود للتلاميذ، والمناهج والمصادر التعليمية اليهودية، وشهدت هذه المدارس خلال القرن التاسع عشر الميلادى وما قبله صعوبات للغاية وأسبابها:

- ١- مستوى المدرسين اليهود كان متدينا للغاية.
- ٢- الصعوبات التى واجهها الآباء حالت دون تعاليم أبنائهم بشكل مناسب ومنظم .
- ٣- لم يعرف أبناء اليهود طريقة الصلوات، ولم يعرف التلاميذ فى كثير من الأحيان ما هو مضمون كتاب الصلوات.
- ٤- ترك التلاميذ اليهود مدارسهم للبحث وراء الرزق.
- ٥- أجور المدرسين لم تكن تكفيهم فى معظم الأحيان؛ وذلك لأن نفقات هؤلاء المدرسين كانت تأتى عن طريق التبرعات والضرائب التى يتم جمعها من اليهود الأثرياء، وتفرضها الطوائف اليهودية على أبنائها.
- ٦- دراسة بعض نصوص التلمود كانت مقصورة على الفصول المتفوقة فقط وليس على كل التلاميذ.
- ٧- تقسيم الفصل الواحد إلى عدة مجموعات، وكل مدرس يعلم المجموعة التى معه على نظام مختص بمجموعته فقط.^(٢)
- ٨- وجود صعوبة بالغة فى فهم ترجمات العهد القديم؛ لأن ترجمات العهد القديم كانت بلغة اللادينو التى يصعب فهمها.

(١) صموئيل أئينجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ص ٢٤٠ .

(٢) تقسيم الفصل إلى عدة مجموعات مأخوذة من التلمود حيث جاء فى الفصل التاسع الذى بعنوان التربية والتعليم أنه يمكن للمعلم أن يقسم الطلاب إلى أربعة أقسام: لأنهم كالإسفنج والقمع، والمصفاة والغريال فالإسفنج يمتص كل شئ والقمع يترك كل شئ من جانب ويخرج من الآخر والمصفاة تترك الخمر يخرج وتبقى العكارة ولكن الغريال يترك التراب يسقط وكل شئ من جانب ويخرج من الأخرة والمصفاة تترك الخمر يخرج وتبقى العكارة، ولكن الغريال يترك التراب يسقط ويحفظ القمع. انظر سى ليفى، كنوز التلمود، ص ٧٠.

٩- ألزمت الدولة العثمانية عام ١٨٧٩م اليهود والنصارى أنه لا تبني مدرسة إلا في حالة الضرورة والتفقد لعدد غير المسلمين الذين تبني لهم مديرية في تركيا، والتفقد لتعدادهم عامة. (١)

ثالثاً: المدارس اليهودية الحديثة في تركيا:

في عهد السلطان "عبد الحميد الثاني" رفعت الجزية عن المسيحيين واليهود وأعطوا الحق النيابي في الولايات وحق المشاركة في الوظائف الحكومية وقيادة الجيش وافتتحت المدارس اليهودية وانتشرت في أنحاء الدولة العثمانية؛ وذلك بسبب الضغوط من جانب الدول الأجنبية مثل: فرنسا وبريطانيا وروسيا على السلطان عبد الحميد بزعم أن الرعايا من غير المسلمين لا يلقون اهتماماً، ولا يجدون المساواة في ظل الدولة العثمانية وخاصة الطوائف المسيحية واليهودية. (٢)

وعند دخول المدارس الأجنبية الحديثة إلى تركيا أثرت على الطلبة التقاليد الغربية، وكان ذلك في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وظهرت مدارس يهودية حديثة تصادمت مع المدارس القديمة - مدارس تلمود تورا - في المحافظة على التراث اليهودي من وجهة نظرهم. ساهم كبار اليهود في بناء المدارس اليهودية الحديثة المتأثرة بجمعية الإليانس العالمية القائمة على تنمية المجتمعات اليهودية عن طريق التعليم. (٣)

وقامت "جمعية الإليانس العالمية" بتطوير نظام تعليم اليهود في تركيا بواسطة أغنياء تركيا مثل "كامونندو هيرشن" وكان الغرض من هذه المدارس نشر فكرة حركة التنوير الأوروبية لدى يهود تركيا، ولكن على الرغم من إنشاء كثير من هذه المدارس وجدت طائفة من اليهود تحارب المدارس الحديثة بزعم أنها ضد التقاليد اليهودية. (٤)

(١) صموئيل أتيلجر، اليهودية في البلدان الإسلامية، ص ٢٤٠.

(٢) محمد نوري النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، ص ٤٠، ٤١.

(٣) الإليانس: كلمة فرنسية بمعنى التحالف والهدف من إنشائها مساعدة اليهود في كل العالم للعمل على تدعيم الحركة الاقتصادية والتعليمية لليهود في شتى المجالات وركزت على التعليم وساعدت "جمعية الإليانس العالمية" ضحايا أوروبا من اليهود أبان الحرب العالمية الأولى. انظر: عبد الوهاب المسيري اليهود واليهودي والصهيونية، ج ٢ ص ٨.

(٤) أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، عالم المعرفة للمجلس الوطني للثقافة والأدب، للكوييت، ع ٧٤، عام ١٩٨٤، ص ٦٠، ٦١، ٦٢.

وأول هذه المدارس ظهوراً "مدرسة شعلة المعارف اليهودية" في استانبول عام ١٨٥٤م وظهرت في تركيا مدارس أخرى حديثة مثل مدرسة "إزمير" عام ١٨٦٤م ساهمت جمعية الإليانس العالمية في بناء هذه المدارس وأنشأت في أدرنه مدرسة أخرى عام ١٨٦٨م وتوالت المدارس بعد ذلك وأسست مدرسة لليهود تهتم بالزراعة والتربة الأرضية؛ وذلك للعمل على تدريب اليهود المهاجرين إلى فلسطين على الزراعة عام ١٨٧٠م. (١)

وعملت هذه المدارس على تحقيق غرضها الاساسى وهو تأسيس وطن قومى لليهود فى اراضى فلسطين حيث تغير الفكر اليهودى الذى يعمل على احياء كيانه فى المجتمع الذى يعيش فيه إلى فكر تقوده الحركة الصهيونية فى تركيا من خلال خريجي المدارس اليهودية الحديثة. (٢)

ومن عام ١٨٥٤م إلى عام ١٩١٤م ظهر فى استانبول أكثر من عشر مدارس يهودية حديثة منها ما هو ابتدائى وإعدادى وثانوى وساهم أشخاص يتبرعون من أموالهم وأيضاً منها ما ساهم فى بنائها جماعات ومؤسسات يهودية. (٣)

وفى بداية القرن العشرين افتتحت مدرستان يهوديتان خصص فصل فى كل مدرسة منهما لتخريج الحاخامات، ويشترط ألا تدرس اللغة التركية فى هذين الفصلين، وأن يتميز الفصلان بمقاعد مخصصة. وفى عام ١٩٠٢م أشرفت الحاخامية التركية فى تركيا على المدارس التى بها فصول لإعداد الحاخامين.

اهتمت المدارس اليهودية الحديثة ببناء مدارس زراعية وصناعية وتجارية للمساعدة على الحياة العملية بهدف إحياء نشاط اليهود فى تركيا، وتدعيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمستوطنين اليهود فى الأراضى الفلسطينية. والهدف

(١) İlknvr polt haydar ogly, Osmanlı imparatorvğunda gabancı okullar Ankara, 1990, s. 209.

(٢) أمين عبدا لله محمود، مشاريع الامتيطان اليهودى منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ص ٦٣.

(٣) صموئيل أتينجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ص ٢٤٠.

الأساسى من هذه المدارس اليهودية أن يترك الأترك تاريخ دولتهم وثقافتهم والبعد عن الثقافة الإسلامية، وتقليد الغرب تقليد يتضمن أن الإسلام هو سبب تخلفهم، وأن المناهج الإسلامية ثقافة قديمة انتهت زمنها.^(١)

استدعى اليهود فى تركيا مدرسين أجانب من دول متعددة؛ للمساهمة فى الحياة التعليمية اليهودية، وظهرت الماسونية من خلال هذه المدارس وكان لهذه المدارس الأثر فى تخريج صناع وتجار أصبحوا بعد ذلك أصحاب مؤسسات اقتصادية وأمتلكوا كثيراً من زمام الأمور، واحتاجت الدولة كثيراً من الكوادر التى تدير نهضتها، فوجدت فى هؤلاء اليهود الخريجين من المدارس اليهودية الحديثة من يتقن الحسابات المالية واللغات الأجنبية، ويفهم فى أمور التجارة وقوانينها.^(٢)

رابعاً: الهيئات الأجنبية التى أسهمت فى التعليم اليهودى:

أسهمت ثلاث هيئات أجنبية فى تحديث التعليم اليهودى فى تركيا وهم:

١- الجمعية اليهودية الألمانية: "Gremen Hilfsvekein Deutschen".

تأسست هذه الجمعية عام ١٨٩٨م وهى منظمة ألمانية يهودية انتشرت فى جميع أنحاء العالم عام ١٩٠١م، وأسسها "جيمس سيمون" - تاجر الأقطان اليهودى الذى كان صديقاً للقصر - والهدف من هذه الجمعية تحسين أحوال اليهود الاجتماعية والسياسية فى شرق أوروبا ويهود الشرق. واهتمت هذه الجمعية بنشر اللغة الألمانية عبر المدارس التى تساهم فى بناءها.^(٣)

وكان نشر اللغة الألمانية عبر المدارس التى أسهمت فيها الجمعية اليهودية الألمانية يحقق للكثير من المكاسب الاقتصادية، ولم يرتبط اليهود فى تركيا بلغة واحدة، بل تعددت اللغات على ألسنة اليهود.^(٤)

(١) سمونيل قنجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية ٢٤٠٠

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٣، ٢٤٤.

(٣) عبد الوهاب المعسرى، اليهود واليهودية والصهيونية، ج١، ص ٢٠٤.

(٤) عبد العظيم أبو هيكل، الجالية اليهودية فى استانبول، ص ١٢١.

ومن أحد أسباب تعليم اليهود اللغة الألمانية: ارتباط تركيا بألمانيا بعد مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م. وكانت اللغة الألمانية أحد الشروط الأساسية للاتحاق بالوظائف بأحد البنوك داخل تركيا، ولم تكن اللغة الإنجليزية ذات الاهتمام من جانب اليهود؛ لعدم جدواها ثقافياً واقتصادياً في بداية القرن العشرين. ومن عوامل الإقبال على التعليم الألماني العلاقات التجارية النشطة بين تركيا وألمانيا، وخاصة في تجارة الملابس والجلود المزركشة والسجائر، حيث نبغ الأتراك في هذه الصناعات وكانت الأسواق الفرنسية تقبل على هذه الأنواع من الملابس .. وغيرها. (١)

أسست هذه الجمعية عدداً من المدارس في تركيا يتم فيها تدريس اللغة الألمانية، ولكن نشاطها ازداد بكثرة في فلسطين في أول القرن العشرين، وعدد مدارسها في تركيا خمسون مدرسة منها مدارس رياض أطفال، ومدارس ابتدائية، وكلية للمعلمين ومدرسة ثانوية تجارية وكلية لمعلمي رياض الأطفال، وكلية للحاخامات؛ وذلك لإعطاء تعليم مكثف خاص للجماعة اليهودية. واستمرت الجمعية في تنظيم عمليات الهجرة اليهودية لفلسطين عام ١٩٢١م، وتم تغيير اسم الجمعية إلى "منظمة غوث اليهود في ألمانيا" عام ١٩٤٠م بعد مجيء النازيين إلى الحكم، وأصبح دورها مقصوراً على مساعدة يهود ألمانيا. (٢)

٢- هيئة الإليانس:

هيئة الإليانس اسم مختصر للتحالف الإسرائيلي العالمي *Alliance Isrolite Univeselle*. تأسست هذه الهيئة عام ١٨٦٠ على أيدي يهود فرنسا. وهي من أقوى المنظمات اليهودية التي تعمل على ربط يهود العالم ببعضها البعض. (٣)

(١) عبد المليم أبو هيكل، الجالية اليهودية في استانبول، ص ١٢٢.

(٢) *The Jews of the Ottoman Empire*, Shaw, Op. Cit. P. 164.

(٣) يقول المؤرخ اليهودي "ستانفورد شو" عن سبب وجود هيئة الإليانس أن اليهود لاقوا بعض المعاناة من الفقر والفرقة؛ بسبب النصارى في تركيا- على حد زعمه - وأن أطفال اليهود قد تحولوا إلى النصرانية كنتيجة لما تلقوه من تعليم على أيدي الإرساليات والبعثات التبشيرية في تركيا، فكان هذا سبباً في تأسيس التحالف الإسرائيلي العالمي. ونشأ في فرنسا عام ١٨٦٠م على أيدي رجال اليهود الأثرياء ورجال الأعمال. انظر: *The Jews in Madern World*, Op. Cit. P.90.

وتعمل المنظمة من أجل قيام دولة إسرائيل، وتقوم هيئة الإليانس بالدفاع عن الحريات المدنية والدينية للجماعات اليهودية، وتنمية المجتمعات اليهودية عن طريق التعلم والتدريب المهني، وإغاثة اليهود في الأزمات. ولعبت الإليانس دوراً هاماً وهو خدمة المصالح الاستعمارية الفرنسية من خلال نشر الثقافة الفرنسية، وفي المجال السياسي تدخلت هيئة الإليانس للدفاع عن حقوق يهود روسيا ورومانيا والصرب.^(١)

أهداف مؤسسة الإليانس:

من أهداف هيئة الإليانس ما يلي:

أ- رفع المستوى التعليمي لدى اليهود، والاهتمام الأكثر بالتعليم المهني؛ لتوفير فرص عمل ملائمة لليهود.

ب- متابعة قضايا اليهود في جميع أنحاء العالم عبر الأنشطة السياسية المكثفة.^(٢)

ج- تحسين أوضاع اليهود وخاصة في الشرق.

د- مواجهة العمليات التصيرية، وحماية اليهود من خطره.^(٣)

٣- الجمعية الأنجلو يهودية:

أنشأت هذه الجمعية في بريطانيا عام ١٨٧١م، ومهمتها الأساسية ما يلي:

أ- تأسيس عدد من المدارس في الشرق وخاصة في تركيا، وبالأخص في استانبول وفلسطين.

ب- تيسير الهجرة لليهود إلى الأراضي الفلسطينية.

ج- تحسين أوضاع اليهود في العالم.^(٤)

Ibid. P. 89. P. 90.

The Jews , H.I.Rubinstein, op.cit. p. 90.

The Jews , Shaw. Op.cit. p.232.

The Jews of the ottoman Empike, op ,cit,p.164.

(1)

(2)

(3)

(4)

المبحث الثالث : الإعلام اليهودى فى تركيا:

١- فى مجال الصحافة:

ظهرت الصحف اليهودية فى تركيا عام ١٨٤١م وكانت أول صحيفة يهودية ظهرت كان فى استانبول، وصدرت باللغة الفرنسية وعنوانها "الجريدة الإسرائيلية الصادرة عام (١٢٥٦هـ - ١٨٤١ م)، وكان رئيس تحريرها "حزقييل جابى"، ثم تلاها جريدة "ضوء إسرائيل عام (١٢٧٠ هـ - ١٨٥٣م) وصدرت بلغة "اللادينو"، ونجحت هذه الصحيفة من خلال متابعتها التفصيلية لـ حرب القرم.^(١) ثم صدرت جريدة "المانديرو" الصادرة عام (١٢٧٤هـ - ١٨٥٥ م) وهى صحيفة تهتم بمدى النشاط النصرانى فى تركيا، حيث توضح الجريدة بأن المسيحيين عملوا فى تركيا على تنصير اليهود فى استانبول وظهر "ديفيدفريسكو" فى عالم الصحافة، فأنشأ عدة صحف فى استانبول منها: صحيفة " البروجويس " بمعنى " التقدم" عام (١٢٨٨هـ - ١٨٧١م)، وتتميز صحف "ديفيد فريسكو" بأنها تعطى مساحة للتعليم والتربية، فى حين كان الاتجاه السائد فى الصحف اليهودية هو تزويج الآراء المرفوضة من المحافظين اليهود ، والاهتمام بالترفيه فى كثير من الصحف اليهودية.^(٢)

كانت الجماعات اليهودية فى تركيا متنوعة اللغات واللهجات والأجناس، لذلك تنوعت لغة الكتابة الصحفية، فظهرت صحف مكتوبة باللغة العبرية، وأخرى باللغة العربية. وكثرت الصحف باللغة التركية، وإلى جانب ذلك ظهرت صحف يهودية باللغة الفرنسية والبلغارية وبلغة اللادينو الإسبانية.^(٣) تنوعت اتجاهات الصحف اليهودية فى تركيا فبعضها كانت اهتماماتها من أجل الصهيونية وبعضها من أجل قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين وبعضها تتجه اتجاهات أدبية أو سياسية أو قومية.^(٤)

(١) حرب القرم : هى الحرب المعروفة فى التاريخ العثماني بالحروب الروسية ، ودارت هذه الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا عام ١٨٥٦م لظفر: عمر فاروق رلماز، السلطان عبد الحميد خان بالوثائق، ص٧٤.

(2) The Jews st.j.shaw .p.172-181.

(3) عبد الوهاب الميسرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج ٣، ص٣٤٤.

(4) سمونيل لتيجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ص ٢٣٩ .

كثر الإعلام اليهودى فى تركيا فى مجال الصحافة ، وظهر "عبدى ايبكىجى" أكبر اسم فى عالم الصحافة التركية وذلك فى السبعينات ، وعمل فى جريدة "مليت" التركية، واغتيل على يد "محمد على اغجا" التركى القومى المتطرف الذى حاول قتل بابا روما من قبل. وظهر "إسماعيل جم" للكاتب اليهودى الباهر فى أعين الأتراك على الساحة الصحفية ، وهو أخو "عبدى ايبكىجى" وتولى "إسماعيل جم" الصحفى وزارة الخارجية التركية عام ١٩٩٨م فى عهد حكومة "مسعود يلماظ" التى أعقبت حكومة "ارباكان" . وعمل "سامى كوهين" فى الحقل الإعلامى التركى وهو يهودى أيضا. ولا تخلو مؤسسة كبرى فى الجانب اليسارى فى الإعلام التركى إلا ولليهود تأثير فيها. حيث احتلوا أكبر المناصب فى الصحافة ، فعمل "عبدى ايبكىجى" رئيسا لنقابة الصحفيين الأتراك ، وأميناً عاماً لـ"ديوان الشرف والأخلاق الصحفية" ولم يكف بعمله فى الصحافة التركية ، بل كان عضواً بمجلس إدارة معهد الصحافة المعروف باسم "أى . بى . أى" بمدينة زيورخ المسيطر عليها من قبل اليهود.(١)

وأسمن أحمد أمين يلمان^(٢) اليهودى التركى عدة صحف ومجلات فى استانبول. واشترك فى كثير من المؤتمرات الصهيونية فى الولايات المتحدة الأمريكية. وعمل فى الصحافة فترة عمره كلها ، وكان صاحب قلم بيت السموم فى الولة التركية، حيث تبنى عام ١٩١٦م الدفاع عن قيام دولتين بجانب تركيا. ألا وهما دولة أرمنية والأخرى كردية تقطعان من الأراضى التركية ، ونادى فى الصحافة بضرورة قبول الأتراك الحماية الأمريكية عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٩م. دافع "أحمد أمين يلمان" عن كثير من الأفكار الهدامة لتركيا ،

(١) محمد حرب ، تركيا والمصلحة العربية ، ص ٢١.

(٢) ولد أحمد أمين يلمان فى مدينة ملاتيك التركية عام ١٨٨٨م، وهو من إحدى العائلات اليهودية التى اشتهرت فى مدينة ملاتيك، واشتهرت هذه المدينة بتجمعات اليهود الاقتصادية والسياسية والإعلامية والفكرية، ووالده عثمان بك اليهودى وشهرته خضر محمد أفندى، وكان أيضاً من المتقنين العثمانيين المنفتحين على مختلف الأفكار والثقافات. وبلغ أحمد أمين يلمان على كثير من القضايا الهدامة منها: نادى بفصل الدين عن السياسة، واعتبرها لكبر حركة إصلاحية فى تركيا وتأثر "يلمان" أثناء دراسته بأستاذه "سراماتولسكى" اليهودى الألمانى وبمعرفة للألمانية عين مراسل لصحيفة "طنين" التركية فى برلين ١٩١٥م. انظر: محمد حرب، المنقف وتغير نظام الحكم حالة أتاتورك، ص ٦٢، ٦٣.

حيث دافع عن الشيوعيين الأتراك بأن لهم الحق والفكر، ودافع عن أمن إسرائيل، ونادى بضرورة الوقوف بجانبها، وعمل على نشر قضايا الماسون في تركيا، ومعادة - تركيا - وكان نشيطاً للدعاية الصهيونية ، وهجاه الشاعر التركي "تيزن توفيق" بقصيدة مطلعها :

أحمد أمين دوغمة خيبت يقذف بالطين أهل الشرف

وامتلك اليهود مؤسسة جريدة "حرية" وهي توزع يومياً أكثر من مليون وثمانية ألف نسخة ، وهي تأخذ مكانتها بين أكثر عشرين صحيفة في العالم توزيعاً وصدر أول عدد منها في مايو ١٩٤٨م وشعارها: تركيا للأتراك ، كما تملك هذه المؤسسة دار نشر ، وعدة مجلات دورية ، أسبوعية وشهرية وسنوية.(١)

واستطاع كثير من الصحفيين اليهود الأتراك خداع الناس بكتاباتهم أمثال "خالدة أديب"(٢) - وهي من يهود الدونمة - وهي أبرز شخصية نسائية في الأدب التركي الحديث والمعاصر، استطاعت بشخصيتها القوية وبجمالها الباهر أن تضع ما يحلو لها لخدمة اليهود، والتغيير من الأتراك المسلمين، وأظهرت العداوة للحركة الإسلامية التي وقفت ضد "مصطفى كمال أتاتورك" وإهانته للإسلام ، فقدمت إحدى روايتها ضد الحركة الإسلامية وأسماها "أضربوا الغانية - تقصد الحركة الإسلامية - وكانت إحدى صديقات "مصطفى كمال أتاتورك" للمقربات له.(٣)

وكتبت إحدى رواياتها ونشرتها في تركيا وهي بعنوان "رعاة كنعان" وكالت فيها مديحاً لليهود، وعبرت عن أمنياتها وهي قيام دولة يهودية في فلسطين. ولم

(١) محمد حرب ، العثمانيون في التاريخ والحضارة ، ص ٨٣ ، ٨٤ .

(٢) ولدت خالدة أديب في استانبول عام ١٨٨٤م، ونالت درجة البكالوريوس من الجامعة الأمريكية في استانبول مارست خالدة أديب مهنتها ككاتبة في الصحف التركية، وأصبحت أبرز شخصية نسائية في الأدب التركي، وعملت مدرسة في مدرسة البنات.في استانبول، وقامت بعد ذلك على إنشاء مدرسة للبنات في كل من بيروت ودمشق ، وشاركت في القوات المسلحة في للمدة الواقعة بين ١٩٢٠ - ١٩٢٢م ، وعملت في وزارة للشئون الخارجية بوانضمت إلى الحزب الجمهوري التقدمي وشاركت في الحياة السياسية انظر: سهيل محمد صابان، المؤسسات التعليمية الأجنبية في نهاية الخلافة العثمانية في استانبول، رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الشريعة، السعودية ، عام ١٤٠٩ هـ ، ص ٢٧٠ . ومحمد محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ج ٢ ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ ، ص ٦٨ .

(٣) Abdurrahman kucuk,Donmeler tarihi, Ankara, 1992. s . 116

تكتف بالكتابة لهذه الرواية، بل عرضتها في سوريا أثناء الحرب العالمية الأولى عن طريق مسرحية قدمتها للشعب السوري، ودعت قادة جمعية الاتحاد الترقى إلى بيروت لمشاهدة عملها، وبالفعل حضر المسرحية زعماء جمعية الاتحاد الترقى مما أدى إلى إيذاء الشعور العربي الإسلامي.^(١)

وانخدع الكاتب المسلم "أبو الأعلى المودودي" فوصفها بأوصاف تعظم من شأنها بقوله السيدة الفاضلة المجاهدة التركية خالدة أديب حينما ألفت بضع محاضرات في الهند في منتصف القرن العشرين ويقول: "إن من حسن حظ الشعب الهندي أن زارته هذه السيدة الفاضلة تكشف عن باطن أمتها التركية بنظرتها السياسية وصاحبة الفهم العميق لأننا لم نعرف تركيا معرفة صحيحة."^(٢)

تم يدرك "أبو الأعلى المودودي" في كلامها كثيرا من الخلط والاستهزاء بالإسلام فوصفها بقوله : إنها سيدة بها تركيب مزاجي سياسي له خصائص من الجيش التركي القديم ومن حضارة اليونان وبيزنطة والروم حتى وصل فكرها إلى ديمقراطية أفلاطون ، ولكنها لا تكاد ترى فيها أثر لتعاليم القرآن الكريم، والنبي العربي ﷺ. إن أقصى ما لمحت السيدة خالدة أديب من أثر للإسلام في مجموعة خطبها هو العدل والمساواة في مقومات الجنس العثماني فحسب ، والسيدة لا ترى للإسلام أى تأثير في حياة الأتراك وأن ما وصلوا إليه من تخلف كان سببه بعدهم عن التقليد العربي وتمسكهم بالدين. ثم تريد السيدة خالدة أديب أن تكون الشعوب الإسلامية لها حياة اعتدال مكونة من الحياة الغربية والحياة الشرقية، وتريد موافقة بين المادية والروحانية.^(٣)

(١) محمد حرب ، العثمانيون في التاريخ والحضارة ، ص ٨٧.

(٢) قالت خالدة أديب في إحدى خطبها في الهند "إن شخصية غاندى نموذج كامل للإسلام الجديد" وتقول : "إن الأمة التركية دخلت الإسلام في عصر بدأ فيه انحطاط المسلمين الفكري والذهني فماتت فيها روح الاجتهاد وإن بقيت روح الجهاد، ونذر بينهم مفكرون متبصرون في الإسلام وعلماء متقهبون في الدين فالحضارة الإسلامية قد اضمحلت من الضعف ، والفكر الإسلامى قد فارقه الروح ، وأصبحت الغلبة فى الشريعة للتقليد الجامد الأعمى ، وتأصلت فى محيط التمدن العناصر الطارئة من الأعجمية والرومية. انظر : أبو الأعلى المودودي، نحن والحضارة الغربية، مؤسمة الرسالة ، بيروت ، سوريا بدون تاريخ، ص ١٠٧، ١٠٩.

(٣) أبو الأعلى المودودي ، نحن والحضارة الغربية ، مؤسمة الرسالة ، بيروت ، سوريا ، ص ١٠٨.

انخدع أبو الأعلى المودودي بكلامها المعسول في بداية خطبها ثم أحس بالخبط والكيل للإسلام والنيل منه ، ثم وضع حقيقة خطبها البعيدة من آية قرآنية أو حديث نبوي، وبوصفها لـ"غندي" بأنه مثال للإسلام فلماذا لم تجعل من الخلفاء الراشدين نموذجا يقتدى به؟! ولكن المودودي لم ينته ويتوصل إلى حقيقتها اليهودية حينما عبر بقوله: أنها تريد حياة معتدلة في الإسلام، ونست أن الإسلام كله عدل ووسطية.^(٢)

أشارت خالدة أديب في كتابتها إلى أن الأتراك في التاريخ الإسلامي بدءوا من نقطة ضعف حينما قامت الدولة العثمانية على أراضيها ، والنهضة الأوربية، في ذلك الوقت وصلت إلى أوجها، وتذكر أن زعماء الأتراك الإسلاميين كانوا أقل درجة من روح التفقه والاجتهاد وجاهلين للتعاليم الإسلامية الحقيقية ، وكرهوا الأمة التركية على أن لا تخرج إلى الرقي والنور.^(٣)

يظهر حقدتها الشديد على علماء المسلمين بوصفها هذه الأوصاف لهم مع أن علماء الإسلام كانوا دائما في طليعة الجيش عند الجهاد، وفي عهد السلطان سليم تمكن من الإصلاح عام ١٨٢٦ بتجديد الجيش وتزويده بالأسلحة الحديثة ، والذي جعل الأمة التركية في انحدار بسبب تطلعاتها إلى التقدم السريع، ولو عملت على التركيز في تقدمها خطوة خطوة ما حدث لها الانهيار السريع على أيدي من أرادوا لها الانحطاط أمثال خالدة أديب.

بهذا يتضح دور هذه المرأة في تشويه صورة المسلمين ليس في تركيا فقط، بل في سوريا والهند.

(١) أبو الأعلى المودودي، نحن والحضارة الغربية، ص ١٠٨.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٠٩، ١١٠.

ومن الصحفيين اليهود يونس نادى^(١) الذى أصبح رئيساً لتحرير جريدة جمهورية فى مطلع القرن العشرين، وأظهر العداء الكبير للإسلام مهاجماً علماء الأتراك المسلمين مشوها صورهم ، متهما إياهم بالرجعية والتعصب وذلك بوساطة صور كاريكاتيرية، وفعل ابنه نادر يونس نادى فى جريدة جمهورية مثل ما فعل أبوه من قبل من تشويه صورة علماء المسلمين .^(٢)

٢- الصحف لليهودية فى تركيا:

امتلك اليهود فى تركيا كثيراً من الصحف منها جريدة "حرية" وهى توزع أعدادها كل يوم ما بين مليون ومائة ألف نسخة ومليون وثمانية ألف نسخة، وصدر أول عدد منها فى مايو ١٩٤٨م ولها مكانتها بين عشرين صحيفة عالمية فى توزيعها اليومي، وشعار جريدة "حرية" تركيا للأتراك ، وتملك الجريدة دار نشر ، ومجلات دورية ، أسبوعية وشهرية وسنوية مثل : مجلة "هفته صونو" -

(١) ولد يونس نادى عام ١٨٨٠م فى قضاء فثي التابعة لـ Fethiye لمنطقة موجو Mugla وتذكر الموسوعات التركية أنه ولد فى رودس Rodos ، ثم جاء إلى استانبول. درس الابتدائية فى قضاء Fethiyya، ثم درس فى مدرسة السلمانية Suleymaniye فى جزيرة رودس Rodos التى كانت تابعة للدولة العثمانية. أكمل دراسته فى مدرسة السلمانية Suleymantye، ودخل مدرسة الحقوق فى استانبول. بدأ يكتب فى جريدة المعلومات وهو فى العشرين من عمره، وفى هذه الفترة حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات بسبب لتضامنه إلى جمعية سرية تعمل ضد الدولة، حيث أرسل فى عام ١٩٠١ إلى قلعة فى جزيرة Midilli، وكانت تابعة وقتئذ للدولة العثمانية، وبعد أن أنهى عقوبته رجع إلى استانبول مرة أخرى، وكتب فى جريدة Tasviri Efkar Ikdam. وبعد عودة الدستور عام ١٨٧٦م وذلك فى عام ١٩٠٨م أصبح رئيساً لتحرير جريدة Rumeli. وبسبب كونه عضواً فى جمعية الاتحاد والترقى تم انتخابه فى مجلس المبعوثان، وعمل فى الوقت نفسه رئيساً ومديراً للتحرير فى جريدة تصوير أفكار، ومن بعدها قلم يونس نادى بتأسيس جريدة جمهورية. لخرط يونس نادى فى ملك الجاسوسية فى عهد السلطان عبد الحميد الثانى وقلم باختلاسات مالية، حتى أصبح من أغنى رجال تركيا، وحرر جريدة اليوم الجديد yeni Gun فى مدينة أنقرة. استمر يونس نادى يصدر جريدة اليوم الجديد فى أنقرة ويكيل المديح لمصطفى كمال أتاتورك وكان أتاتورك يدفع ليونس نادى جميع ما تحتاجه للمطبوعات ويقوم أتاتورك بإدخال الورق له من الخارج بدون دفع جمارك عليها. فضلاً عن ذلك كان أتاتورك يدفع ليونس نادى "لموالاً عما يكتبه عنه فى جريدته. للنظر: صموئيل تينجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ص ٢٢٦، ٢٢٥.

(٢) أحمد نورى النجوى ، يهود للدومة ، ص ٧٦ .

نهاية الأسبوع - وهى مجلة فنية أسبوعية ومجلة "بيلوبوبو" - مجلة التاريخ وهى مجلة تاريخية شهرية ، وتدير المؤسسة عائلة "سداد سيمائوى" اليهودية بعد وفاته^(١) ويمتلك اليهود صحيفة "مليت" التى اختصت بدار نشر أخذت نفس الاسم - ميلت - وهى فى المرتبة الرابعة توزيعاً من بين الصحف التركية، ويصدر عنها جريدة أسبوعية بعنوان "ضعت" - الفن - وهذه الجريدة يمتلكها جماعة يهود الدونمة.^(٢)

وصدر عن جماعة شهود يهود مجلة بعنوان "برج المراقبة" ، ثم تبعها أخرى باسم "العصر الذهبى" ويطلقون عليها الآن اسم "استيقظ" وبدأت الأولى فى الظهور منذ عام ١٨٧٩م والثانية عام ١٩١٩م ظهر عددها الأول. وتوزيع مجلة برج المراقبة أكثر من ٣٥٠ مليون نسخة سنوياً وتوزع مجاناً بداية من مارس ١٩٩٣م ، وأول طباعة المجلتين كان فى الولايات المتحدة الأمريكية ثم طبعت بعد ذلك فى تركيا، وبعد الحذر المفروض على جماعة شهود يهوه من قبل السلطات التركية تطبع هذه المجلات خارج تركيا ثم توزع فيها. وهاتان المجلتان - برج المراقبة واستيقظ - تطبع بلغات متعددة ولا تصدر فى تركيا إلا باللغة التركية فقط، وفى نهايتهما صفحات باللغة الإنجليزية. وتقوم المجلتان بالدعوة إلى جماعة شهود يهوه، وتبين فيها عدد المصانع والمستشفيات التى بنوها من أجل أعوانهم التابعين لهم، وتعمل المجلتان أيضاً على نشر حركة الإرساليات التنصيرية إلى بلدان كثيرة ، ثم دعوتهم إلى الدخول فى جماعة شهود يهوه اليهودية.^(٣)

وصدر عن جماعة يهود الدونمة جريدة "ترجمان" وهى ثالث الصحف التركية توزيعاً كل صباح ، وجريدة "جمهوريت" اليهودية التى غلبت عليها الطابع اليهودى حيث لم يكتب ، ولم يعمل بها أحد إلا إذا كان يهودياً ، وهى صحيفة

BUYUK Megdan laros , haret shitteri Mad, is.s. 1969.

(١)

(٢) محمد حرب ، العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص ٨٤.

(٣) محمد سالماغو بن عثمان الكنتلى ، شهود يهوه أرائهم وآثارهم، ص ٦٩، ٥٧.

يومية، أسسها الصحفي اليهودى "يونس نادى" ورأس إدارتها "تورى تورن" اليهودى وفى عام ١٩٧٢ رأسها "رشاد اتابك" اليهودى.^(١)

ويصدر "إسماعيل جم" اليهودى جريدة خاصة به تصدر فى استانبول بعنوان "بوليتكا".^(٢)

وإذا كان اليهود فى تركيا يملكون هذا القدر من الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية ودور النشر، فيكون من الواضح أن لليهود دورهم الفكرى والسياسى داخل تركيا وخارجها.

٣- الإعلام اليهودى فى مجال الإذاعة والتلفزيون:

أتجه يهود تركيا إلى العمل لتحقيق هدفهم وهو السيطرة على تركيا سياسيا وفكريا واقتصاديا ، وعملوا لذلك بالفعل عن طريق التلفزيون التركى ، فتوجد محطة "شو - تى - فى" ذات الطابع اليهودى التى أصبحت تمثل قلقا للأمن القومى التركى من ناحية ، وللأخلاق فى تركيا من ناحية أخرى ، فهى تسعى دائما إلى الإثارة السياسية ، ومن جانب آخر، عرف عنها الخلاعة والإباحية عبر برامجها ومسلسلاتها وأفلامها. وهذه المحطة يصل إرسالها إلى دولة سوريا ، مما جعل أهل حلب يقومون بمظاهرة، تطالب الحكومة السورية بالتدخل ، لمنع هذه المحطة من إرسال بثها إلى سوريا، خوفا من الناس على أخلاقيات شبابهم.^(٣)

وفى إطار العيد السنوى لهذه المحطة تذكر أنها أنشئت فى إطار الجهود المكثفة التى تبذلها الولايات المتحدة الأمريكية، ومجموعات المال اليهودية ، لممارسة مزيد من التأثير داخل العالم التركى، بعد حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١م لتعزيز الموقف لصالح الولايات المتحدة الأمريكية.^(٤)

(١) محمد حرب ، للعثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص ٨٥.

(٢) محمد حرب، يهود الدونمة ودراسات تاريخية ، مؤسسة الرسالة التاريخية ، الكويت ، ص ٥٤.

(٣) محمد حرب ، تركيا والمصلحة العربية ، ص ٢١.

(٤) محمد حرب، العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص ٨٥.

ومن أبرز الإعلاميين اليهود في تركيا "إسماعيل جم" حيث عين مديراً لهيئة الإذاعة والتلفزيون التركية ، وكانت أفكاره نحو دعاة الفكر اليسارى المتطرف ، ووجه خدمات الإذاعة والتلفزيون لذلك ، وعمل على الدعاية الكافية لحزب الشعب الجمهورى، وكان يجب عليه أن يكون محايداً ، وفصل من منصبه عام ١٩٧٥م بتهمة توجيه وسائل الإعلام فكريا إلى الدعوة لفكر اليسار المتطرف.^(١)

ونجحت أجهزة الإعلام اليهودية فى إيجاد رأى عام تركى مؤيداً لإسرائيل وغير متعاطف مع العرب^(٢). وعملت الجماعات اليهودية فى تركيا وخاصة جماعة الدونمة إلى تعاطف الرأى العالمى لصالح اليهود عامة، وإسرائيل خاصة عن طريق عرض أفلام فى التلفزيون التركى وتصف فيها أن اليهود يعانون من ويلات الشعوب والاضطهاد فى كل مكان، وذلك فى عهد إدارة إسماعيل جم.^(٣)

٤- دور الصحف التركية تجاه الصحف اليهودية:

قامت كثير من الصحف التركية بتوجيه الانتقادات إلى اليهود ومن أهم الموضوعات التى واجهتها الصحف التركية إلى اليهود:

أ- سيطرة اليهود على الاقتصاد التركى والخطر السياسى القائم على ذلك.

ب- خيانة اليهود للأتراك فى فترة الحرب العالمية الأولى.

ج- غضب المجتمع التركى من اليهود ، وخاصة فى المراكز الاقتصادية

بسبب تحكّم اليهود فى أجور الأتراك فى الموانى والمصانع المملوكة لليهود.^(٤)

ومن بين الصحف التركية التى هاجمت اليهود صحيفة "صوت تركيا" الصادرة فى أزمير، حيث أظهرت الصحيفة بأن اليهود استولوا على الاقتصاد التركى، واستغلوا الأتراك المسلمين فى تركيا، واستولوا على أموالهم أثناء

(١) محمد حرب ، يهود الدونمة ، ص: ٥٤.

(٢) ويستثنى من هذا الرأى حزب السلامة الوطنى ، لأن هذا الحزب بنادى بسحب اعتراف إسرائيل، وضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتدعيمها وإقامة علاقات قوية مع العالم العربى. انظر: A محمد حرب العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، ص: ٨٦.

(٣) أحمد نورى النعمى ، يهود الدونمة ، ص: ٧٦.

(٤) Türkiye Cumhuriyetinde yahudiler , Baskı Is, 1998 s.34.

الاحتلال اليونانى للأناضول^(١) وفى جريدة " قرّة كوز" كتبت مقالا فى فبراير عام ١٩٢٣ م نقول فيه: إن الشباب اليهودى يمسخر دائماً من الأتراك، وهذه صفة اليهود المعروفة بالوقاحة والوضاعة. وفى جريدة " آيلرى" وهى إحدى الصحف العامة فى تركيا، ذكرت عن اليهود فى شهر ديسمبر عام ١٩٢٢م عنوانا رئيسا يقول: " الأرمن ودمائنا" وتقول الجريدة بأن اليهود منافقون وأصحاب وجهين ووصفتهم بالكذب، وأن اليهود استولوا على الأرمن واليونانيين الفارين من تركيا وأحدثوا اضطرابات ومظالم بالشعب التركى وبخاصة القرويين منهم، ووصفت الجريدة اليهودية بأنهم مثل مصاص الدماء والمستعمر والسامسة؛ وذلك يظهر مما يفعله اليهود حيث ذكرت الجريدة بأن رئيس حاخامات أدرنه ذكر فى تصريح له أن اليهود أصدقاء للأتراك، ولكنه قبل سنوات ذكر أنه صديق لليونانيين أعداء تركيا، وكان اليهود بالأمس يقولون: ليحيا اليونانيون واليوم يقولون: تحيا تركيا.^(٢)

وتذكر كل من جريدتى "باشا أيلى" الصادرة فى " أدرنه " جريدة "ارقاواش" الصديق الصادرة فى بورصة، بأن اليهود قاموا باحتكار الاقتصاد التركى فى الوقت الذى كان فيه الأتراك يبذلون فيه أرواحهم لإنقاذ تركيا من الاحتلال وأن اليهود أصبحوا أغنياء وأصبحوا يمثلون خطرا بدأت أوربا تتحدث عنه.^(٣)

a.g.e.s.25 .

n.g.e.s.35.

a.g.e.s.26.

(١)

(٢)

(٣)

الخاتمة

- عاش اليهود فى تركيا عيشة كلها كرامة واعتزاز بعد طردهم من الأماكن التى كانوا يعيشون فيها. واستقبل المسلمون فى تركيا اليهود استقبالا كريما.
- فُتح المجال لليهود للعمل فى الصناعة والطباعة والحياسة، وتجارة السلاح ونافس يهود استانبول أثرياء تركيا والصدور العظام.
- نظمت الدولة العثمانية علاقة قوية مع اليهود وغيرهم من المسلمين وذلك داخل حدود الدولة مما عرف عنه "نظام الملة" المنبثقة من الشريعة الإسلامية.
- ظهر اليهود فى تركيا بطوائفهم ومذاهبهم مالم يوجد فى مجتمع مكتمل بهذا الشكل فعاش فى تركيا كل من:
 - ١- جماعة شهود يهوه. ٢- جماعة يهود الدونمة. ٣- اليهود السفاراد.
 - ٤- اليهود الأشكناز. ٥- اليهود الفرانكيون.
- استمر تعليم اليهود بمدارسهم الخاصة المعروفة باسم "تلمود تورا" حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى، منعزلين عن المدارس التركية والأجنبية الأخرى فى البلاد، حتى ظهرت مدارس الحديثة فى عهد السلطان عبد الحميد. وقامت "جمعية الإليانس العالمية" بتطوير تعليمهم فى تركيا بواسطة أغنياء يهود تركيا.
- ظهرت مدارس نشر الفكر التنويرى الأوروبى الذى يدعو إلى نبذ الأديان لصالح الحياة والرقي المستقبلى. وفى عام ١٩١٤ ظهر فى استانبول أكثر من عشر مدارس يهودية، بخلاف المدارس المخصصة، لتخريج الحاخامات واستدعى اليهود فى تركيا مدرسين أجانب من دول متعددة للمساهمة فى الحياة التعليمية اليهودية، وظهرت الماسونية من خلال هذه المدارس.
- كان لهذه المدارس الأثر فى تخريج صناعات وتجار أصبحوا بعد ذلك أصحاب مؤسسات اقتصادية، وامتلكوا كثير من زمام الأمور، ولما احتاجت الدولة فى

إصلاحها-إلى محاسبين ومترجمين إلى لغات أخرى وغيرها من الأعمال كان اليهود فى طليعة من يعمل فى هذه الأعمال بمستوياتها المختلفة.

- عاش فى تركيا جماعتان يهوديتان لكل منها كيان ووصف خاص وهم كالاتى:

أولاً: جماعة شهود يهوه:

- تكونت هذه الجماعة اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية، ثم عاشت فى تركيا فى القرن العشرين. وكان اهتمامها فى الظاهر على أنهم مسيحيون يدعون لقضية يهوه - الله - الذى هو أساس دعوتهم كما يزعمون.

- يعتقد الشهوديون بأن اسم يهوه اختصت به اليهودية عن غيرها من الأديان الأخرى.

- جماعة شهود يهوه فى حقيقة أمرها هى جماعة ماسونية دينية تعادى ما سواها من الأديان جميعاً، وتتستر بلباس المسيحية لهمم الإسلام، وإخفاق المسيحية، وزرع الشقاق بين البلدان الإسلامية.

- تعمل جماعة شهود يهوه لحساب الصهيونية العالمية بخطط سياسية مرتبة، مع زعمهم أنهم ليس لهم أى مصلحة سياسية.

- شهود يهوه لهم أفكار الفرض منها التفريق السياسى فى كل بلد يدخلونها، ويحرضون أعضائهم على معاداة الأحزاب والمؤسسات، وعدم أداء الخدمة العسكرية، ونبذ التاريخ القومى لكل بلد يعيشون فيها.

- يعملون على إزالة كل الأنظمة السياسية لجميع شعوب العالم. ويعتبرون الأنظمة السياسية هدامة للمعتقدات اليهودية.

- أعلنت شهود يهوه العداة لجميع الأديان، ولكل الاعتقادات، ولكل الأنظمة الموجودة فى البلاد التى يدخلونها.

- يرى الشهوديون أن القرآن الكريم من تأليف الرسول الكريم ﷺ وهم لا يعترفون بالكتب السماوية إلا الكتاب المقدس فقط، ولكن يناقضون أنفسهم فى كتابتهم، حيث يسخرون من بعض النصوص الموجودة فيه كما بينها مايقفأ.

- رؤساء جماعة شهود يهوه فى نظرهم أعلى شأنأ من المخلوقات كلها، حتى أنهم أفضل من الملائكة فى نظرهم.

- يعتبرون أنفسهم هم اليهود الحقيقيون وسوف يحكمون العالم فى أورشليم.

- يعتقدون بأنهم سيبسطون نفوذهم على العالم وأن الحكومة الصهيونية ستكون لها الغلبة.

ثانياً: جماعة يهود الدونمة:

- هم طائفة يهودية تحمل معنى خاصاً عن الجماعات الأخرى، حيث اعتنقوا الإسلام فى أماكن مختلفة من تركيا، وحرصوا على التمسك بيهوديتهم فى الخفاء. ومؤسس هذه الفرقة يدعى "شاباتاي زيفى" ولذلك تسمى أيضاً فرقة الشبتائيين.

- آمن كثير من اليهود فى تركيا بفكرة المسيح المنتظر التى إدعاها "زيفى" واعتقد كثير من اليهود بأن "زيفى" هو المنقذ لليهود ولمملكة صهيونية التى هى الغاية للمسيح فى نظرهم، ونشأت جماعة الدونمة على الإيمان بفكرة المسيح المخلص فى اليهودية.

- اعتنق كثير من اليهود فكرة "شاباتاي زيفى" وكانوا يمارسوا جميع أحكام الشريعة اليهودية سراً فى أديرتهم ولهم أسماء يهودية فى الخفاء لا يعرفها إلا المنتمون للدونمة، ولهم أسماء أخرى إسلامية خدعوا بها المجتمع التركى.

- تأثر بجماعة الدونمة طائفة من المسلمين الأتراك فى عباداتهم ومناكرتهم.

- وصلت جماعة يهود الدونمة إلى أعلى المناصب فى الدولة على أنهم مسلمون.

- أثروا فى الفكر التركى حيث كان منهم أحمد أمين يالمان اليهودى الصحفى، وخالدة أديب الكاتبة المؤثرين على المجتمع التركى المسلم بأفكارهم لاعتقاد الأتراك أنهم مسلمون من خلال أسمائهم الإسلامية.

- استخدمت الجماعات اليهودية فى تركيا الماسونية - وما هى إلا واجهة من واجهات الصهيونية وجدت لخدمتها - وهذه المسميات وجره لعملة واحدة،

فالصهيونية الاسم الجديد لليهودية، والماسونية صارت اسماً جديداً للصهيونية، فقد تتغير الأسماء، لكن الهدف لا يزال واحداً هو خدمة اليهود في كل مكان.

- نجح اليهود في الدخول للانضمام إلى صفوف الدستوريين في تركيا التي يتأسسها "قراصو" اليهودي. والدستور ما هو إلا نظرية يهودية الغرض منها البعد عن الكيان الإسلامي، وما تحكم به الشريعة الإسلامية في تركيا. وقد سمى اليهود والغرب "مدحت باشا" اليهودي الذي تقلد منصب رئيس الوزراء أباً الدستور، ووصل اليهود إلى أغراضهم عن طريق الدستور في تركيا وتتمثل في:

- التوسع في إنشاء مدارس يهودية في تركيا على نفقة الدولة.
- الضغط على الحكومة التركية لخدمة غرضها الأساسي وهو إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.
- اجتاز اليهود أماكن العمل التي كانوا يعملون بها إلى رئاستها مثل وزارة المالية، وزيادة عددهم في مجلس المبعوثان.
- ظهر أعضاء الجماعات اليهودية في السلطة فمنهم كان رؤساء وزراء مثل: مدحت باشا اليهودي، ونالوا في بداية القرن العشرين أربع وزارات من ثلاث عشرة وزارة وفي عام ١٩٩٨م تولى "إسماعيل جم" اليهودي وزارة الخارجية التركية.
- سيطر يهود تركيا على بعض الأمور؛ لتحقيق أهدافهم وهو السيطرة على تركيا سياسياً وفكرياً واقتصادياً، وعملوا لذلك بالفعل عن طريق التلفزيون التركي، فتوجد محطة "شو - تي - في" ذات الطابع اليهودي التي أصبحت تمثل قلقاً للأمن القومي التركي من ناحية، وللأخلاق من ناحية أخرى، فهي تسعى دائماً إلى الإثارة السياسية، ومن جانب آخر، عُرف عنها الخلاعة والإباحية عبر برامجها ومسلسلاتها وأفلامها.

- نجحت أجهزة الإعلام اليهودية فى إيجاد رأى عام تركى مؤيداً لإسرائيل وغير متعاطف مع العرب.
- امتلك اليهود الكثير من الصحف، وظهرت أكبر أسماء فى تاريخ الصحافة اليهودية التركية أمثال: "عبدى إبيكجى" فى السبعينات فى أواخر القرن العشرين، الذى أمثلك دور نشر وعدة مجلات. وتوزع الصحف اليهودية كل يوم فى تركيا بأعداد منافسة للصحف القومية التركية.
- أثر اليهود فى تركيا على المتقنين الأتراك حتى ظهرت أجيال متقفة تنادى بالآتى:
- ضرورة الأخذ بما أخذ به الغرب دون النظر إلى عُرْف أو دين.
- العلمانية لا مفر منها بديلاً لحكومة حكمها الإسلام طوال سبعة قرون.
- العمل على القضاء على كثير مما هو إسلامى، أو متخذ من الشرع الإسلامى الحنيف.
- قطع الثقافة الإسلامية واستبدالها بثقافات تتضارب مع المعتقدات الموروثة.
- ظهر على رأس الأتراك "مصطفى كمال أتاتورك" الذى أثبت عنه كثير من المؤرخين أنه يهودى، ولكن أتاتورك إن لم يكن يهودياً، فإنه تربى على أيدي أساتذة يهود منذ مهده، وفى مدارس يهودية، وأفكار يهودية طوال حياته، فقد فضل والده أن يدخل مدرسة شمس أفندى اليهودى ورفض دخوله الكتاب، كما حكى أتاتورك فى خطابه المعروف بـ "نطق"، فى التاريخ التركى، ونتج عن هذا الأثر ما يلى:
- قال أتاتورك: إن الثقافة الإسلامية هى سبب تأخر الأتراك.
- أغلق أتاتورك مدارس الأئمة والخطباء عام ١٩٣٠م.
- أمر أتاتورك بحذف الكلمات العربية من المناهج والمقررات المدرسية.
- أغلق التكايا والزوايا الموجودة فى تركيا، وألغى الطرق الصوفية.

- أمر بترجمة القرآن الكريم للغة التركية.
- ظهر في تركيا شركات يهودية تعمل في صناعات مختلفة تتمثل في صناعة الراديو والتلفاز والغسالات والثلاجات، والمصابيح الكهربائية، وماكينات الخياطة، ... وغيرها من المصانع والشركات.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

- ١- إبراهيم الداوقى، فلسطين والصهيونية فى وسائل الإعلام التركية، مطبعة المربد، بغداد، ١٩٨٧م.
- ٢- إبراهيم الدسوقى شتا، الحركة الإسلامية فى تركيا، مطبعة الزهراء للإعلام العربى، القاهرة، ١٩٨٦م.
- ٣- إبراهيم خليل أحمد، محاضرات فى مقارنة الأديان، دار المنار، ط٢، القاهرة، ١٩٩٩م.
- ٤- أبو إسلام أحمد عبد الله، شهود يهوه التطرف المسيحى فى مصر، ط١، دار الحكمة للنشر، بدون تاريخ.
- ٥- أبو الأعلى المودودى، نحن والحضارة الغربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا، بدون تاريخ.
- ٦- أبو صادق، الماسونية بلا قناع، مطبعة البصرى، بغداد، عام ١٩٦٧م.
- ٧- أحمد ديدات، القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر، ترجمة محمد مختار الإسلامى، ط عام ١٩٩٣م.
- ٨- أحمد شلبى، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٢، عام ١٩٩٧م.
- ٩- أحمد نورى النعيمى، أثر الأقلية اليهودية فى سياسة الدولة العثمانية تجاه فلسطين، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، جامعة بغداد، العراق، ١٩٨٢م.
- ١٠- أحمد نورى النعيمى، الحياة السياسية فى تركيا الحديثة، دار الحرية، بغداد، ١٩٩٠م.
- ١١- أحمد نورى النعيمى، اليهود والدولة العثمانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧.
- ١٢- أحمد نورى النعيمى، يهود الدونمة، دار النشر، الأردن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥م.
- ١٣- آرثر كيسلر، القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم، ترجمة أحمد نجيب هاشم، الهيئة العامة المصرية للكتاب عدد ١٠١ (الألف كتاب الثانى)، ١٩٩١م.
- ١٤- أرواح الموتى هل يمكنها أن تساعدكم، ط١، عام ١٩٩١م، ط بالولايات المتحدة الأمريكية، (أحد كتب شهود يهوه).
- ١٥- إسماعيل سياعى، الدولة العثمانية فى التاريخ الإسلامى الحديث، مكتبة العبيكان، ١٩٩٦م.
- ١٦- أكمل الدين إحسان أرغلو، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح سعداوى، جزأين، منظمة المؤتمر الإسلامى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة، أرسىكا، استانبول، ١٩٩٩م.

- ١٧- أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودى منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، عالم المعرفة، الكويت، ع ٧٤، عام ١٩٨٤م.
- ١٨- أنور الجندى، السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، دار ابن زيدون، بيروت، ودار الكتب السلطانية، القاهرة، ط ١، عام ١٤٠٧هـ.
- ١٩- إيمانويل هيمن، الأصولية اليهودية، ترجمة سعد الطويل، الهيئة العامة المصرية للكتاب، رقم ٢٩٧، عام ١٩٩٨م.
- ٢٠- الاستماع إلى المعلم الكبير، صدر الإنجليزية عام ١٩٧١م، وبالعربية عام ١٩٧٧م، ط ١، بالولايات المتحدة الأمريكية، (أحد كتب شهود يهوه).
- ٢١- بحث الجنس البشرى عن الله، ط ١، ١٩٩٠م، طبع بالولايات المتحدة الأمريكية. (أحد كتب شهود يهوه).
- ٢٢- بطرس البستاني، قطر المحيط، مكتبة لبنان، ج ١، بيروت، عام ١٩٦٩م.
- ٢٣- بم يؤمن شهود يهوه؟ طبع فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٧م، وترجم إلى اللغة العربية. (أحد كتب جماعة شهود يهوه).
- ٢٤- بيرش بيربروجلو، اضطراب فى الشرق الأوسط، ترجمة فخرى لبيب، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومى للترجمة، ع ٣٤٠، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- ٢٥- التلمود، ترجمه عن العبرانية شمعون مويال، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤م.
- ٢٦- ثورة العرب ضد الأتراك، بقلم أحد أعضاء الجمعيات السرية، دار التضامن والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.
- ٢٧- جعفر هادى حسن، اليهود الحسديم، دار القلم، دمشق، الدار الشامانية، بيروت، ١٩٩٤م.
- ٢٨- جعفر هادى حسن، فرقة الدونمة بين اليهودية والإسلام، ط ٣، مؤسسة الفجر، بيروت - لندن، ١٩٨٨م.
- ٢٩- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١ - ١٩٩٣م. وطبعة دار المعارف، مجلد ٤، القاهرة.
- ٣٠- جمال عبد الهادى وآخرون، الدولة العثمانية أخطاء يجب أن تصحح فى التاريخ، دار الوفاء، القاهرة، ط ١، عام ١٩٩٤م.

- ٣١- جواد رفعت أتيلخان، أسرار الماسونية، ترجمة نور الدين رضا، وسليمان محمد أمين، بدون تاريخ.
- ٣٢- جورجى زيدان، مصر العثمانية، تحقيق محمد حرب، كتاب الهلال، القاهرة ١٩٩٤م.
- ٣٣- حسان على حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ - ١٩٠٩م ط٢، الدار الجامعية للطباعة والنشر ١٩٨٠م.
- ٣٤- حسن يوسف، وعبد الفتاح الصعيدى، الإفصاح فى فقه اللغة، دار الفكر العربى، ج١، ط٢، القاهرة، بدون تاريخ.
- ٣٥- حسين عمر حمادة، شهود يهوه بين برج المراقبة الأمريكى وقادة التلمود اليهودى، دار قتيبة، ط١، ١٩٩٠م.
- ٣٦- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط١، القاهرة، عام ١٩٨٠م.
- ٣٧- الحق الذى يقود إلى الحياة الأبدية، صدر بالإنجليزية عام ١٩٦٨م، وبالعربية عام ١٩٨٥م، ط بالولايات المتحدة الأمريكية، (أحد كتب شهود يهوه).
- ٣٨- خلف بن دبلان بن خضر الونينانى، الدولة العثمانية والغزو الفكرى حتى عام ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة، ٢٠٠٣م.
- ٣٩- رأفت غنيمى الشيخ وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، عام ٢٠٠٤م. القاهرة.
- ٤٠- رشاد عبد الله الشامى، الرموز الدينية فى اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد ١١، عام ٢٠٠٠م.
- ٤١- رفيق شاكر النتشه، السلطان عبد الحميد الثانى وفلسطين، مكتبة مدبولى، ط٤، عام ١٩٨٨م.
- ٤٢- روبر مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، باريس، ١٩٩٣م.
- ٤٣- زيادة أبو غنيمه، جوانب مضيئة فى تاريخ العثمانيين، دار الفرقان، القاهرة ط١، عام ١٩٨٣.
- ٤٤- زين نور الدين، نشوء القومية العربية مع دراسة تاريخية فى العلاقات العربية التركية، دار النهار، بيروت، ١٩٨٩م.
- ٤٥- سبينوزا، رسالة فى اللاهوت والسياسة، ترجمة حسن حنفى، دار وهران للطباعة، بدون تاريخ.
- ٤٦- سليم الصويصى، أتاتورك منقذ تركيا وبانى نهضتها، مطبعة شلنر، عمان، بدون تاريخ.

- ٤٧- سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة، عام ١٩٩٥م.
- ٤٨- سى.ليفى، كنوز التلمود، ترجمة محمد خليفة التونسي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢، عام ١٩٩١م.
- ٤٩- شاهين مكاريوس، أربع كتب فى الماسونية - تاريخ الإسرائيليين، مكتبة مدبولي القاهرة، ١٩٩٤.
- ٥٠- شحادة موسى، علاقات إسرائيل مع دول العالم، منظمة التحرير الفلسطينية، عام ١٩٧١م.
- ٥١- شمس الدين محمد ابن القيم الجوزية، هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى، ط٢، عام ١٣٩٩هـ.
- ٥٢- شيريب سبيريد وفيتش، حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد، دار النفائس، ط٧، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- ٥٣- شحادة موسى، علاقات اسرائيل مع دول العالم، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩١٧م
- ٥٤- صالح زهر الدين، اليهود فى تركيا ودورهم فى قيام الحلف التركى الإسرائيلى، الدار الوطنية للدراسات والنشر، عام ١٩٩٨م.
- ٥٥- صموئيل أتينجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية ١٨٥٠ - ١٩٥٠م، ترجمة جمال أحمد الرفاعى، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأدب، الكويت، عالم المعرفة، العدد ١٩٧، مايو ١٩٩٥م.
- ٥٦- عائدة العلى سرى الدين، دول المثلث بين فكى الكماشة التركىة الإسرائيلىة، دار الفكر العربى، بيروت، عام ١٩٩٧م.
- ٥٧- عبد الرحمن الدوسرى، اليهودية والماسونية، دار السنة، ط١، السعودية، ١٩٩٤م.
- ٥٨- عبد السميع سالم الهراوى، الصهيونية بين الدين والسياسة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٧م.
- ٥٩- عبد العزيز محمد الشناوى، الدولة العثمانية دولة مفترى عليها، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢م.
- ٦٠- عبد العليم على أبو هيكل، الجالية اليهودية فى استانبول، ط١، الدار العربية للكتاب، مصر، ١٩٩٦م.
- ٦١- عبد المنعم الحفنى، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهود، مكتبة مدبولي، القاهرة، بيروت، بدون تاريخ.

- ٦٢- عبد الوهاب المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، ط١
القاهرة.
- ٦٣- عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، مجموعة الأجزاء الأربعة، ج٤ ط٤،
دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، عام ١٩٩٦م.
- ٦٤- على حسون، الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية، المكتب الإسلامى، بيروت، دمشق،
١٩٨٣م.
- ٦٥- عمر فاروق يلماز، السلطان عبد الحميد خان بالوثائق، ترجمة طارق عبد الجليل
السيد، دار نشر عثمانلى، استانبول، بدون تاريخ.
- ٦٦- فاخر آرما أوغلى، ضمن أبحاث العلاقات العربية التركية، ترجمة محمد التميمى،
مركز الأبحاث للتاريخ والفنون، استانبول، ج٢، ١٩٩٣م.
- ٦٧- فرانسو جورجو، النزاع الأخير، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، م٢، القاهرة،
ط١، ١٩٩٣م.
- ٦٨- فيليب فارغ، ويوسف كرباح، المسيحيون واليهود فى التاريخ الإسلامى العربى
والتركى، ترجمة بشير السباعى، مينا للنشر، ط١، القاهرة، عام ١٩٩٤م.
- ٦٩- كارل بروكلمان، الأتراك العثمانيون وحضارتهم، ترجمة نبيه أيمن فارس، ومنير
البلعبكى، ج٣، دار القلم للملايين، بيروت.
- ٧٠- الكتاب المقدس، دار الثقافة القاهرة، عام ١٩٩٢م، وطبعة دار الجيل، القاهرة، ط٨،
عام ١٩٩٢م.
- ٧١- ماجدة مخلوف، الخلافة فى خطاب أتاتورك، مركز بحوث آسيا، الزقازيق، مصر،
عام ٢٠٠٠م.
- ٧٢- الباحثة من الأسفار المقدسة، صدر بالإنجليزية عام ١٩٥٨م، وطبع فى الولايات
المتحدة الأمريكية، وترجم إلى العربية عام ١٩٩٠م. (أحد كتب جماعة شهود يهوه).
- ٧٣- محمد أبو عزه، عصر السلطان عبد الحميد وقائع عصره تفاصيل عهده إدارته
وسياسته، مطبعة المنارة، بيروت، ١٩٩٧م.
- ٧٤- محمد إبراهيم زغروت، دور يهود الدونمة فى اسقاط الخلافة العثمانية، دار التوزيع
الإسلامية، القاهرة، عام ١٩٩١م.
- ٧٥- محمد الخير عبد القادر، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، مكتبة وهبة،
القاهرة، ١٩٩٥م.

- ٧٦- محمد جلاء إبراهيم، التأثير الإسلامي في الفكر الديني عند طائفة اليهود القرائين، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ع ٨، ٢٠٠٣م.
- ٧٧- محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، المركز المصري للدراسات وبحوث العالم التركي، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ٧٨- محمد حرب، المثقف وتغيير نظام الحكم حالة أتاتورك، مركز بحوث آسيا، الزقازيق، عام ٢٠٠٠م.
- ٧٩- محمد حرب، تركيا والمصلحة العربية، رسائل النداء، عدد ٤٣، سلسلة دراسات إسلامية تاريخية، القاهرة، عام ١٩٩٨م.
- ٨٠- محمد حرب، شهود يهوه، دراسات إسلامية تاريخية، عدد ٢، بدون تاريخ.
- ٨١- محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد، دار القلم، دمشق، ط ٤، عام ١٩٩٨م.
- ٨٢- محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ط ٢، القاهرة، عام ١٩٦١م.
- ٨٣- محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، عام ١٩٩٨م.
- ٨٤- محمد سرحان، النظام العثماني والهجرة إلى فلسطين، دار دمشق، ١٩٩٣.
- ٨٥- محمد ضياء الدين، تباشير النهضة في العالم الإسلامي أو الشرق الأوسط في التاريخ الحديث، ط دار الأنصار، القاهرة، عام ١٤٠١هـ.
- ٨٦- محمد عبد الشافي المغربي، مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين، دار الوفاء لنديا للنشر والطباعة، الإسكندرية، مصر، عام ٢٠٠٢م.
- ٨٧- محمد عبدالله عنان، تاريخ الجمعيات السرية الهدامة، ط ٢، القاهرة، عام ١٩٥٤م.
- ٨٨- محمد عزه دروزه، تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٤٦م.
- ٨٩- محمد علي الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بور سعيد، ط ١، عام ٢٠٠١م.
- ٩٠- محمد علي قطب، يهود الدونمة، دار الأنصار للنشر، القاهرة، ١٩٧٨م.
- ٩١- محمد محمد صين، الاتجاهات الوطنية في الألب المعاصر، ج ٢، القاهرة، ١٣٨٢هـ.
- ٩٢- محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، دار رياض الريس، بيروت، عام ١٩٩٧م.

- محمود شاكِر، التاريخ الإسلامى (العهد العثمانى)، المكتب الإسلامى، بيروت، عام ١٩٨٧م. -٩٣
- ٩٤- محمود ثابت الشاذلى، الماسونية عقدة المولد و عار النهاية، بدون تاريخ.
- ٩٥- مصطفى الزين، ذنب الأناضول، قبرص، ١٩٩١م.
- ٩٦- مصطفى صبرى، موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين، ج٢، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٠م.
- ٩٧- مصطفى طوران، يهود الدونمة، ترجمة كمال خوجه، دار السلام، بيروت، ١٩٧٧م.
- ٩٨- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج١، ط٣ بدون تاريخ.
- ٩٩- مقال بن سليمان البلخى، الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم، تحقيق عبد الله محمود شحاته، الهيئة العامة المصرية للكتاب، عام ١٩٩٤م.
- ١٠٠- من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود، صدر بالإنجليزية عام ١٩٥٨م، وبالعربية سنة ١٩٦٠م فى الولايات الأمريكية. (أحد كتب شهود يهوه).
- ١٠١- موفق بنى المرجه، صحوة الرجل المريض والخلافة الإسلامية، الكويت، ١٩٨٤م. ط، دار البيان، عام ١٩٩٦م.
- ١٠٢- ها أنا أصنع كل شىء جديداً، ط عام ١٩٥٩م بالولايات المتحدة الأمريكية، (أحد كتب شهود يهوه).
- ١٠٣- هل يجب أن تؤمنوا بالثالوث، ط عام ١٩٨٩م بالولايات المتحدة الأمريكية، (أحد كتب شهود يهوه).
- ١٠٤- وقت الإذعان الحقيقى لله، صدر بالإنجليزية عام ١٩٨٢م، وبالعربية عام ١٩٨٦م، ط بالولايات المتحدة الأمريكية، (أحد كتب شهود يهوه).
- ١٠٥- يلماظ أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سليمان، مؤسسة فيصل للتمويل، استانبول، ١٩٩٠م.
- ١٠٦- هدى درويش، حقيقة يهود الدونمة فى تركيا وثائق جديدة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
- ١٠٧- هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة ١٦٤٨م إلى نهاية القرن العشرين، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.
- ١٠٨- يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد فى الفردوس على الأرض، صدر بالإنجليزية عام ١٩٨٢م،

وبالعربية عام ١٩٨٥م، وطبع فى الولايات المتحدة الأمريكية.
(أحد كتب شهود يهوه).

المجلات والدوريات:

- ١- عبد الوهاب المسيرى، جماعات ضد الصهيونية، مجلة منبر الشرف، المركز العربى الإسلامى للدراسات، القاهرة، العدد ١٥، عام ١٩٩٤م.
- ٢- مجلة برج المراقبة، أعداد مختلفة لأعوام ١٩٨٧، ١٩٩٠، ١٩٩٢، صادر عن (جماعة شهود يهوه) باللغة الفرنسية.
- ٣- محمد المسعيد عبد المؤمن، العالم التركى الدولة - القوى السياسية - الدور الإقليمى، مجلة أوراق الشرق الأوسط، المركز القومى لدراسات الشرق الأوسط، القاهرة، العدد ١٦، عام ١٩٩٦م، والعدد ١٩ عام ١٩٩٧م.
- ٤- هدى درويش، المنهج الصوفى للطريقة البكتاشية وتأثيره على السلطة الحاكمة فى تركيا، مجلة كلية الألب، جامعة الزقازيق، ع نوفمبر ٢٠٠١م.

الرسائل الجامعية:

- ١- أحمد عبد الوهاب الشرقاوى، دور الوقف فى تركيا، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات الآسيوية، عام ٢٠٠٣م.
- ٢- سهيل محمد صابان، المؤسسات التعليمية الأجنبية فى نهاية الخلافة العثمانية فى استانبول، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، كلية الشريعة، السعودية، عام ١٤٠٩هـ.
- ٣- طارق عبد الجليل، الحركات الإسلامية فى تركيا المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، عام ٢٠٠٠م.
- ٤- محمد حسين الطنوبى، الحركة الكمالية والعلمانية فى تركيا، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، عام ١٩٨٩م.
- ٥- محمد سانوغو بن عثمان الكنبلى، شهود يهوه، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، عام ١٩٩٥م.
- ٦- محمد محمد عبد الله حمدان، دور التكايا والزوايا فى العالم الإسلامى نموذج تركيا، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، عام ٢٠٠٣م.

٧- ناجى عبد الباسط هدهود، الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لقضية المياه فى تركيا، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات الآسيوية، رسالة دكتوراه، ٢٠٠٠م.

المصادر والمراجع التركية:

- 1- Ahmet Emin yalmean yakin Tarihte Gorduklerim ve Gecitdiklerim C.L. (888-1918) Rey yay, Is, 1970.
- 2- Büyük Meydan Laros, yahova sahitletimad, Is, 1969.
- 3- Harun yahya, yahudilik ve masonluk, Is, Tarihsiz.
- 4- Hikmet Tanyo, Tatih Boyunca Turkler ve yahodiler, Is. 1976.
- 5- HUSEYIN ATAY ve Ali Arslan, yahova sahitlelerinin icyvzv, Ankara, 1973.
- 6- Ilgaz zorlo evet B,n selanikliyin, Turkiye sabatayciligi, Is. 1998.
- 7- Ilknvrpolt haydar oglu, osmanli imparatorvgunda gabanci okullor Ankara, 1990.
- 8- Islam Ansikopedisi, islam Tarih Cogrra, Cogtafa, Elnografy ve Biyogafya Lugati, N.Cilt, Is, M.E.B. 1977.
- 9- Kikmet Tanyo, yahova sahitleleri, Ankara, 1973.
- 10- Kucuk, Abdurrahman, Donmeler ve Donmelik Tarihi, Is.
- 11- Mehmo sevket Eygi, yahvdi torkeler, zvi-Geik yay. Is, 2000.
- 12- Turk Ansikopedisi, x17, Egitim Basimeri, Ankara, 1966.
- 13- Yakin Tarih Ansiklopediss, Citt. 1,Is, 1988.
- 14- Domnelr tarihi, Abdurrahman Kucuk, 5 baski, Ankara, 2001.
- 15- Turkiye cumhuriyetinde yahudiler, Avnar levi, 2 Bask, Is, 2001.

المراجع باللغة الإنجليزية:

- 1- Jews in the late ottoman Syria, W. P Zennr . in jewish societies in the middle east, U.S.A, 1982.
- 2- Jewish representation in the ottoman parliaments, Hasan kayli, in: The jews of the ottoman empire, edited by A. levy, U.S.A, 1994.
- 3- The Jews of the ottoman empire and Turkish republic, shaw, U.S.A 1991.